

**المفاسد والعلل**

**في خروج المرأة إلى العمل**

**تأليف :**

**صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف**

**العمري البكري**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمة الإسلام دين الحكمة والحنيفية السمحة .

وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له في الأسماء والصفات والإلهية والربوبية وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه الله بالعلم والرفق والحكمة صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه السادة البررة.

أما بعد:

فإن خروج المرأة للعمل واختلاطها بالرجال، وتركها بيتها من أعظم المفاسد والعلل التي أصابت الأمة الإسلامية، وأضعفتها، وللأسف الشديد أن هذا الداء الخطير والشر المستطير يستورد على أنه علاج نافع ، ودواء ناجع ، وبكميات هائلة ، وبدون فحص وتمحيص وإشراف ومراقبة، وقد انتهت صلاحيته ، وفسد عند صناعه ومخترعيه ، وأمراض وقتل ، فاستورده إلى المسلمين من استورده من الجهال الذين لا يميزون بين الداء والدواء، والحمقاء الذين يظنون الداء دواء، والمرضى الحاقدين على الأصحاء، والمتطرفين في الطب يريدون أن يعالجوا فأمراضوا،

والرجعيين المتخلفين عن الطب والأطباء، وعن أسيادهم المتطبيين الفاشلين، والعدو الخبيث، والطمع في الربح والتجارة والكلاب البشرية المسعورة المترقة لجيف من قتلها المرض، ومستأجر من قبل تجار الفساد، ومصلحي لا يهمه إلا مصلحة نفسه، وكان في استيراد هؤلاء الضالين والمجرمين الدجالين، لهذا السم والداء القاتل، الذي ذهب ضحيته الملايين من البشر مابين قتل وجريح ومشرد، والتغافل عنهم والترويج لبضاعتهم بالإعلام الفاسد والصحف والمجلات العاملة لمصلحة العدو وإقبال الجاهل والحمقى والمغفلين على هذا الداء ودعائه المجرمين الدجالين، والإعراض عن الأطباء الناصحين، وأهل الخبرة والتجربة، الضرر الكبير والشر المستطير، وفي هذه الرسالة بيان لمفاسد هذه الفكرة، وعللها بالحجة والبرهان، لعل الله ينفع بها، وتكون علاجاً لهذا المرض، وفق الله المسلمين لما يحبه ويرضاه، وجعلتها أربعة فصول:

الأول: الحث على جلوس المرأة في بيتها للقيام بعملها.

الثاني: المفاسد والعلل في خروج المرأة إلى العمل.

الثالث: اعترافات وحقائق بمفاسد خروج المرأة

للعمل

الرابع: رد أكاذيب وأباطيل الداعين إلى خروج المرأة إلى العمل ثم الخاتمة.

كتبه:

صالح بن عبد الله آل الشيخ  
العمرى البكرى

## الفصل الأول

**الحث على جلوس المرأة في بيتها للقيام  
بعملها اللائق بها وترك الخروج للعمل  
حماية وصيانة وإكراماً وحفظاً لها  
ولزوجها وأولادها وأهلها ومجتمعها**

قال الله تعالى: ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ  
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)).

فقوله تعالى : ((وَقَرْنَ)) أمر للنساء بالقرار في البيوت  
وترك الخروج إلا لحاجة شرعية، وأنه لا قرار ولا  
استقرار للمرأة إلا في بيتها حيث يحصل لها السكون  
والراحة النفسية والجسدية والحفظ والوقاية والقيام  
بعملها النبيل.

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال: ((الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا  
الشَّيْطَانُ)) رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان  
وزادا: ((وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ  
بَيْتِهَا)).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((صَلَاةُ  
الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا،  
وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا))<sup>(١)</sup>.  
وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
والاستجابة لأمرهما فيها الحياة السعيدة الطيبة ، والفوز  
العظيم، والفلاح الكبير، والخير في الدنيا والآخرة،  
والإطمئنان والراحة والسكون والهداية، ودخول الجنة  
والنجاة من النار.

قال الله تعالى: (( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ  
فَوْزًا عَظِيمًا)).

وقال تعالى: ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ  
هُمْ الْمُفْلِحُونَ)).

وقال تعالى: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)).

وقال تعالى: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ  
وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ  
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)).

(١) رواه أبو داود.

وقال تعالى: ((أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)).  
 وقال تعالى: ((وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا)).  
 وقال تعالى: ((وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ  
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ)).

فجلوس المرأة في بيتها فيه مصالح وفوائد كثيرة  
 وعظيمة لها ولغيرها:

الأولى: الطاعة والاستجابة لله وللرسول صلى الله  
 عليه وسلم وما فيها من فوائد ومصالح دينية ودنيوية.  
 الثانية: حفظها وصيانتها وإكرامها وحمايتها،  
 فالبيت لها كالبحر للسمة إن خرجت منه هلكت،  
 وكالعصفور الجميل في القفص، إن تركه صاحبه  
 تخطفته الغربان والنسور، وكالوطن للمسافر، والصدف  
 للجواهر، والسور على البلد والملابس للجسد.

أبداً مروّع بالإسار	مهدد بالمقتل
إن طرت عن كنفى وقعت	على النسور الجهل
يا طير والأمثال تضرب	للبيب الأمثال
ديناك من عاداتها	ألا تكون لأعزل

الثالثة: حفظ الزوج والقيام بشئونه في البيت، فهو  
 يكدح في الطلب والكسب خارج البيت، فيرجع إلى بيته

فيجدها في انتظاره وفي استقباله، قد أعدت له الطعام وتخفف عنه الآلام، ووفرت له وسائل الراحة وتستقبله كما يستقبل المقيم المسافر، وقد يحتاجها كما يحتاج الرجل زوجته في أول النهار أو في أي ساعة، فيذهب فيقضي وطره منها، فأما إن كانت عاملة خارج البيت كيف يكون حاله إذا رجع إلى البيت بعد التعب والإرهاق، وامراته خارج البيت؟ والبيت غير مهياً، أو رجعت معه في نفس الحالة من الإرهاق والتعب، فمن يخفف عن الآخر؟! وكيف ستكون حالتها؟! ولذلك كثرت حالات الطلاق والمشاكل والخيانة بين الرجال ونسائهم العاملات خارج البيت.

**الرابعة:** حفظ الأولاد من الضياع والتردي وسوء التربية.

**الخامسة:** حفظ المجتمع من الضياع والهلاك والوقوع في الفواحش والجرائم.

**السادسة:** القيام بالأمانة والمسئولية والأعمال التي أسندت إليها وتناسبها فطرة وعقلا وطبعاً.



قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)).

وقال صلى الله عليه وسلم : ((وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا..))<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رجلاً قال لرسول الله متى الساعة؟ قال صلى الله عليه وسلم : ((إِذَا ضَيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: وَكَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)).

السابعة: حفظ لصحتها النفسية والجسدية وحفظ لجمالها وعرضها كما سيأتي بيانه.

الثامنة: توفير الأعمال للرجال والقضاء على البطالة.

التاسعة: حفظ لأموال الدولة من الضياع وصرفها لغير مستحقيها أو لمن لا يحسن صرفها.

العاشرة: حفظ الأعمال، فخرج المرأة للعمل ضييع كثيراً من الأعمال الخاصة والعامة.. وسيأتي بيان ذلك كله.

(١) متفق عليه.

**الحادي عشرة:** سد جميع طرق الشر والفساد التي سببتها خروج المرأة إلى العمل.

**الثاني عشرة:** مصالح قرار المرأة في بيتها دينية ودينية، سياسية وأمنية، اقتصادية، وصحية، وثقافية، وليس في خروجها أي مصلحة إلا أن تكون خاصة، وهي كسب المال الذي تصرفه أكثر النساء العاملات في حاجاتهم الخاصة غير الضرورية، كالملابس الثمينة، والحلي، والمجوهرات، ومواد التجميل ونحوها، وإن وجد أن امرأة بحاجة للعمل لعدم من يعولها، وجب في هذه الحالة على الدولة الإنفاق عليها من بيت مال المسلمين، فلا أدري أدعاة خروج المرأة للعمل عقلاء أم حمقى؟ أهل مروءة، أم لا مروءة لهم؟ أما الدين فأكثرهم قد تنكر له ونبذه وراءه ظهريا، ولا عقل ولا مروءة لمن لا دين له، يريدون من المرأة المسلمة أن تترك المصالح الكثيرة في لزومها بيتها وتسقط في المستنقع النجس كما سقطت غيرها.

## الفصل الثاني

### ذكر المفاسد والعلل في خروج المرأة إلى العمل

ذكرت في هذا الفصل المفاسد مجردة عن الحقائق والوقائع التي تؤيدها، وجعلتها في الفصل الذي يليه.

**المفسدة الأولى والكبرى والعظمى: التمرد والعصيان على السنة والقرآن**

فإن الله سبحانه تعالى أمرها بالقرار في بيتها والرسول صلى الله عليه وسلم قال: **((الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ))**<sup>١</sup>، وكل شر في الدنيا والآخرة سببه الذنوب والمعاصي.

قال ابن القيم في «الداء والدواء»: **(للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة، والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله.. فمنها:**

(١) رواه الترمذي (٤٦٨/٣) وقال: (حديث حسن صحيح غريب) وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن ابن مسعود مرفوعاً وصححه الألباني.

حرمان العلم، فالعلم نور يقذفه الله في القلب،  
والمعصية تطفئ ذلك النور.

ومنها: حرمان الرزق..

ومنها: وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله،  
لا يوازنها ولا يقارنها لذة أصلاً. ولو اجتمعت له لذات  
الدنيا بأسرها لم تفِ بتلك الوحشة، وهذا أمر لا يحس به  
إلا من كان في قلبه حياة -وما لجرح بميت إيلام- فلو لم  
يترك الذنوب حذراً من وقوع تلك الوحشة لكان العاقل  
حرياً بتركها..

ومنها: الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس  
ولاسيما أهل الخير منهم، فإنه يجد الوحشة بينه وبينهم،  
وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم،  
وحرمان بركة الانتفاع به، وقرب من حزب الشيطان بقدر  
ما بعد من حزب الرحمان، وتقوى هذه الوحشة حتى  
تستحكم فتقع بينه وبين امرأته وولده وأقاربه، وبينه  
وبين نفسه فتراه مستوحشا من نفسه!...

ومنها: تعسير أموره عليه فلا يتوجه لأمر إلا يجده  
مغللاً دونه أو متعسراً عليه. وهذا كما أن من اتقى الله  
جعل له من أمره يسراً، فمن عطل التقوى جعل له من  
أمره عسراً.

ويا لله العجب! كيف يجد العبد أبواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرة عليه، وهو لا يعلم من أين أتى!

ومنها: ظلمة يجدها في قلبه حقيقة، يجدها كما يجد ظلمة الليل إذا أدلهم، فتعد ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره. فإن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته، حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة، وهو لا يشعر، كأعمى خرج في ظلمة الليل.

ومنها: أن المعاصي توهن القلب والبدن.

أما وهنها للقلب فأمر ظاهر بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية. وأما وهنها للبدن، فإن المؤمن قوته في قلبه، وكلما قوي قلبه قوي بدنه، وأما الفاجر فإنه وإن كان قوي البدن، فهو أضعف شيء عند الحاجة، فتخونه قوته أحوج ما يكون إلى نفسه. وتأمل قوة فارس والروم، كيف خانتهم أحوج ما كانوا إليها، وقهرهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم.

ومنها: حرمان الطاعة، فلو لم يكن للذنوب عقوبة إلا أنه يصد عن طاعة تكونت بدله، ويقطع طريق طاعة أخرى، فينقطع عليه طريق الثالثة، ثم رابعة، وهلم جرًّا ينقطع بالذنوب طاعات كثيرة، كل واحدة خير من الدنيا وما عليها، وهذا كرجل أكل أكلة أوجبت له

مرضة طويلة منعه من عدة أكالات أطيب منها فإله المستعان.

ومنها: أن المعاصي تصغر العمر وتمحق بركته، ولابد، فإن البر كما يزيد في العمر، فالفجور يقصر العمر...

ومنها: أن المعاصي تزرع أمثالها وتولد بعضها بعضا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها، كما قال بعض السلف: (إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، ومن ثواب الحسنة الحسنة بعدها)'.<sup>١</sup>

ومنها: وهو من أخوفها على العبد أنها تضعف القلب عن إرادات، فتقوى إرادة المعصية، وتضعف إرادة التوبة شيئا فشيئا إلى أن تنسلخ من قلبه إرادة التوبة بالكلية، فلو مات نصفه لما تاب إلى الله. فيأتي بالاستغفار وتوبة الكاذبين باللسان شيء كثير، وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها، عازم على مواقفها متى أمكنته، وهذا من أعظم الأمراض وأقربها إلى الهلاك. ومنها: أنه ينسلخ من القلب استقباحها، فتعد له عادة، فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له، ولا كلامهم فيه،

(١) رواه البيهقي في الشعب (٣٨٤/٩) عن أبي الحسين المزين .

وهذا عند أرباب الفسوق هو غاية التهلكة وتمام اللذة حتى يفتخر أحدهم بالمعصية ويحدث بها من لم يعلم أنه عملها.

ومنها: أن كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن أمة من الأمم التي أهلكها الله عز وجل. فاللوطية ميراث قوم لوط، وأخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث قوم شعيب، والعلو في الأرض والفساد ميراث عن فرعون وقومه، والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود، فالعاصي لابس ثياب بعض الأمم وهم أعداء الله. ومنها: أن المعصية سبب هوان العبد على ربه وسقوطه من عينيه.

قال الحسن البصري: (هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم)، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، كما قال تعالى: ((وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)).. وإن عظمهم الناس في الظاهر لحاجتهم إليهم خوفا من شرهم، فهم في قلوبهم أحقر شيء وأهونه.

ومنها: أن العبد لا يزال يرتكب الذنب، حتى يهون عليه، ويصغر في قلبه وذلك علامة الهلاك فإن الذنب كلما صغر في عين العبد عظم عند الله...

ومنها: أن غيره من الناس والدواب يعود عليه شؤم ذنوبه فيحترق هو وغيره بشؤم الذنوب والظلم.

ومنها: أن المعصية تورث الذل ولا بد، فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا)) أي: فليطلبها بطاعة الله فإنه لا يجدها إلا في طاعته. وكان من دعاء بعض السلف: (اللهم! أعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك)<sup>١</sup>. قال الحسن البصري: (إنهم وإن طقطقت بهم البغال، وهملجت بهم البراذين؛ إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه)<sup>٢</sup>.

(١) رواه أبونعيم في الحلية (١٩٦/٣) بسند ضعيف.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٢) بلفظ: (أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ تَذَقَّدْتُ بِهِمُ الْهَمَالِيجُ وَوَطِئَتِ الرَّحَالُ أَعْقَابَهُمْ، إِنَّ ذُلَّ الْمَعَاصِي لَفِي قُلُوبِهِمْ وَلَقَدْ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَعْصِيَهُ عَبْدٌ إِلَّا أَذَلَّهُ) ورواه المروزي في أخبار الشيوخ (١٥٠) بسند صحيح عن سفيان الثوري ولفظه: (إِنَّهُمْ وَإِنْ تَذَقَّدْتُ بِهِمْ بَرَادِيْنُهُمْ فَإِنَّ ذُلَّ الْمَعَاصِي فِي قُلُوبِهِمْ).



قال عبد الله بن المبارك:

رأيت الذنوب تميمت      وقد يورث الذل إيمانها  
وتترك الذنوب حياة القلوب      وخير لنفسك عصيانها  
وهل أفسد الدين إلا      وأحبار سوء ورهبانها

ومنها: أن المعاصي تفسد العقل، فإن للعقل نورا، والمعصية تطفى نور العقل، ولا بد، وإذا طفيء نوره ضعف ونقص.

وقال بعض السلف: (ما عصى الله أحد حتى يغيب عقله)، وهذا ظاهر؛ فإنه لو حضره عقله لحجزه عن المعصية، وهو في قبضة الرب تعالى وتحت قهره، وهو مطلع عليه، وفي داره وعلى بساطه، وملائكته شهود عليه ناظرون إليه، وواعظ القرآن ينهاه، وواعظ الإيمان ينهاه وواعظ الموت ينهاه، وواعظ النار ينهاه، والذي يفوته بالمعصية من خير الدنيا والآخرة أضعاف أضعاف ما يحصل له من السرور واللذة بها، فهل يقدم على الاستهانة بذلك كله والاستخفاف به ذو عقل سليم؟  
ومنها: أن الذنوب إذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها، فكان من الغافلين، كما قال بعض السلف في

قوله تعالى: (( كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ )) ، قال: (هو الذنب بعد الذنب..)<sup>١</sup>.

ومنها: أن الذنوب تدخل العبد تحت لعنة رسول الله، فإنه لعن على معاص وغيرها أكبر منها، فهي أولى بدخول فاعلها تحت اللعنة...

ومنها: حرمان دعوة رسول الله ودعوة الملائكة. فإن الله سبحانه أمر نبيه أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، قال تعالى: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))

فهذا دعاء الملائكة للمؤمنين التائبين المتبعين لكتابه وسنة رسوله، الذين لا سبيل لهم غيرها. فلا يطمع

(١) رواه ابن أبي الدنيا في التوبة (١٤٢) عن الحسن البصري ورواه البيهقي (٣٧٥/٩).

غير هؤلاء بإجابة هذه الدعوة إذا لم يتصف بصفات المدعو له بها..

ومن آثار الذنوب والمعاصي: أنها تحدث في الأرض أنواعا من الفساد في المياه، والزرع، والثمار، والمساكن قال تعالى: ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)).

ومن تأثير المعاصي في الأرض: ما يحل بها من الخسف، والزلازل، ومحق بركتها.

ومن عقوبات الذنوب: أنها تطفئ من القلب نار الغيرة التي هي لحياته وصلاحه كالحرارة الغريزية لحياة جميع البدن. فالغيرة حرارته وناره التي تخرج ما فيه من الخبث والصفات المذمومة، كما يخرج الكير خبث الذهب والفضة والذهب والحديد.

وأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه، وخاصته وعموم الناس..

والمقصود أنه كلما اشتدت ملابسته للذنوب أخرجت من القلب الغيرة على نفسه وأهله وعموم الناس، وقد تضعف في القلب جدا حتى لا يستقبح بعد ذلك القبيح، لا من نفسه ولا من غيره. وإذا وصل إلى هذا الحد فقد دخل في باب الهلاك. وكثير من هؤلاء لا يقتصر على عدم الاستقباح، بل يحسن الفواحش والظلم لغيره،

ويزينه له ويدعوه إليه ويحثه عليه، ويسعى له في تحصيله. ولهذا كان الديوث أختب خلق الله، والجنة حرام عليه. كذلك محلل الظلم والبغي لغيره، ومزينه له. فانظر ما الذي حملت عليه قلة الغيرة!!!

ومن عقوباتها: ذهاب الحياء الذي هو مادة الحياة للقلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال: **((الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ))**<sup>١</sup>. وقال: **((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ))**<sup>٢</sup>...

ومن عقوبات الذنوب: أنها تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله، وتضعف وقاره في قلب العبد ولا بد شاء أم أبى، ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ على معاصيه...

ومن عقوباتها: أنها تستدعي نسيان الله لعبده، وتركه، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه وهناك الهلاك الذي لا يرجى معه نجاة؛ قال تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنََّّ**

(١) رواه البخاري ومسلم عن عمران بن حصين .

(٢) رواه البخاري عن أبي مسعود الأنصاري .

اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ \* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)).

ومن عقوباتها: أنها تخرج العبد من دائرة الإحسان، وتمنعه ثواب المحسنين.

ومن عقوباتها: أنها تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة، أو تعوقه أو توقفه وتقطعه عن السير فلا تدعه يخطو إلى الله خطوة. هذا إن لم ترده عن وجهته إلى ورائه! فالذنوب يحجب الواصل، ويقطع السائر، وينكس الطالب.....

ومن عقوبات الذنوب: أنها تزيل النعم وتحل النقم فما زالت عن العبد نعمة إلا بالذنوب، ولا حلت به نعمة إلا بذنوب كما قال علي ابن أبي طالب : (ما نزل بلاء إلا بذنوب، ولا رفع إلا بتوبة)'.<sup>١</sup>

ومن عقوباتها : ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي فلا تراه إلا خائفا مرعوبا.  
ومن عقوباتها : أنها توقع الوحشة العظيمة في القلب، فيجد المذنب نفسه مستوحشا، قد وقعت الوحشة بينه وبين ربه، وبينه وبين الخلق، وبينه وبين نفسه.

(١) رواه الدينوري في المجالسة (١٠٢/٣) بسند ضعيف جدا عن العباس بن عبد المطلب

وكلما كثرت الذنوب اشتدت الوحشة وأمر العيش عيش المستوحشين الخائفين، وأطيب العيش عيش المستأنسين.

ومن عقوباتها: أنها تصرف القلب عن همته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، فلا يزال مريضاً معلولاً، لا ينتفع بالأغذية التي بها حياته وصلاحه. فإن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان، بل الذنوب أمراض القلوب وأدواؤها ولا دواء لها إلا تركها.

ومن عقوباتها : أنها تعمي بصيرة القلب، وتعمي نوره، وتسد طرق العلم، وتحجب مواد الهداية. ومن عقوباتها: أنها تصغر النفس، وتقمعها وتدسيها، وتحقرها حتى تصير أصغر شيء وأحقره، كما أن الطاعة تنميها وتزكيها وتكبرها. قال تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا))..

ومن عقوباتها: أن العاصي دائماً أسر شيطانه وسجن شهواته وقيود هواه، فهو أسير مسجون مقيد. ولا أسير أسوأ حالاً من أسير أسره أعدى عدو له، ولا سجن أضيق من سجن الهوى، ولا قيد أصعب من قيد الشهوة فكيف يسير إلى الله والدار الآخرة قلب مأسور مسجون مقيد؟ وكيف يخطو خطوة واحدة؟...

ومن عقوباتها : سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه...

ومن عقوباتها : أنها تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف وتكسوه أسماء الذم والصغار فتسلبه اسم المؤمن، والبر، والمحسن، والمتقي، والمطيع، والمنيب، والولي، والورع والمصلح، والعابد، والخائف، والأواب، والطيب والمرضي ونحوها.

وتكسوه اسم الفاجر، والعاصي، والمخالف، والمسيء، والمفسد، والخبيث، والمسخوط، والزاني، والسارق، والقاتل، والكاذب، والخائن، واللوطي، والغادر، وقاطع الرحم.. وأمثالها.

فهذه أسماء الفسوق (( بِنْسَ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ )) التي توجب غضب الديان، ودخول النيران، وعيش الخزي والهوان. وتلك أسماء توجب رضى الرحمان ودخول الجنان، وتوجب شرف المسمى بها على سائر أنواع الإنسان.

ومن عقوباتها : أنها تؤثر بالخاصية في نقصان العقل. فلا تجد عاقلين أحدهما مطيع الله والآخر عاص، إلا وعقل المطيع منهما أوفر وأكمل، وفكره أصح ورأيه أسد، والصواب قرينه.

ولهذا تجد خطاب القرآن إنما هو مع أولي العقول والألباب، كقوله تعالى: (( وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ )) ،

وقوله: (( فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا )) ،  
 وقوله: (( وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ )).. ونظائر ذلك  
 كثيرة.

وكيف يكون عاقلاً وافر العقل من يعصي من هو  
 في قبضته وفي داره، وهو يعلم أنه يراه ويشاهده،  
 فيعصيه، وهو بعينه غير متوار عنه، ويستعين بنعمه  
 على مسا خطه ، ويستدعي كل وقت غضبه عليه،  
 ولعنته له، وإبعاده من قربه، وطرده عن بابه،  
 وإعراضه عنه، وخذلانه له، والتخلية بينه وبين نفسه  
 وعدوه، وسقوطه من عينه، وحرمانه روح رضاه  
 وحبه، وقرة العين بقربه والفوز بجواره، والنظر إلى  
 وجهه، في زمرة أوليائه، إلى أضعاف أضعاف ذلك من  
 كرامة أهل الطاعة، وأضعاف أضعاف ذلك من عقوبة  
 أهل المعصية؟

فأي عقل لمن أثر لذة طاعة ساعة أو يوم أو دهر،  
 ثم تنقضي كأنها حلم لم يكن، على هذا النعيم المقيم  
 والفوز العظيم، بل هو سعادة الدنيا والآخرة، ولولا  
 العقل الذي تقوم به عليه الحجة لكان بمنزلة المجانين،  
 بل قد يكون المجانين أحسن حالا منه وأسلم عاقبة.  
 ومن أعظم عقوباتها : أنها توجب القطيعة بين العبد  
 وبين ربه تبارك وتعالى، وإذا وقعت القطيعة انقطعت  
 عنه أبواب الخير واتصلت به أسباب الشر...



ومن عقوباتها: أنها تجعل صاحبها من السفلة بعد أن كان مهياً لأن يكون من العلية....  
ومن عقوباتها: أنها تجرئ على العبد من لم يجترئ عليه من أصناف المخلوقات، فيجتريء عليه الشياطين بالأذى، والإغواء، والوسوسة، والتخويف، والتحرزين، وإنسائه ما مصلحته في ذكره، ومضرته في نسيانه، فيجتريء عليه الشياطين حتى تؤزه على معصية الله أزا.

ويجتريء عليه شياطين الإنس بما تقدر عليه من أذاه في غيبته وحضوره. ويجتريء عليه أهله وأولاده ، وجيرانه، حتى الحيوان البهيم. قال بعض السلف: (إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي).<sup>١</sup> وكذلك يجتريء عليه أولياء الأمر بالعقوبة التي إن عدلوا فيها أقاموا عليه حدود الله. وكذلك تجتريء عليه نفسه، فتتأسد عليه، وتستعصب عليه، فلو أرادها لخير لم تطاوعه، ولم تنقذ له. وتسوقه إلى ما فيه هلاكه شاء أم أبى.

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٧/١) عن الفضيل بن عياض

ومن عقوباتها: أنها مدد من الإنسان يمد به عدوه عليه، وجيش يقويه به على حربه.

ومن عقوباتها: أنها تنسي العبد نفسه، فإذا نسي نفسه أهملها وأفسدها وأهلكها.

ومن عقوباتها: أنها تزيل النعم الحاضرة، وتقطع النعم الواصلة.

ومن عقوباتها: أنها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه وآخرته. فإن الذنوب هي أمراض متى استحكمت قتلت؛ ولا بد.

ومنها: العيشة الضنك في الدنيا وفي البرزخ، والعذاب في الآخرة قال تعالى: ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)) انتهى كلامه بتصرف.

الثانية: تسلط شياطين الجن عليها قال تعالى: ((وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ \* وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ)).

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((إِذَا خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ))**<sup>١</sup> فالشيطان وجنوده من الجن والإنس هم الذين زينوا للمرأة الخروج للعمل، فلما خرجت تسلطوا عليها وأصبحت في قبضتهم، وأصبح الكثير منهن إن لم يكن كلهن يتصرفن تصرف المجانين والممسوسين وهن لا يشعرن بذلك، ولا يرين هذا جنونا ولكن الجنون فنون، وأي جنون أعظم من هذا.

يقضى على المرء في أيام محنته

حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

**الثالثة:** تسلط شياطين الإنس عليها بالأذية والاختطاف والاضطهاد والاعتصاب؛ وهذا أمر مشاهد وواقع كثير ما نراه في الطرقات من الشباب، والشيوخ الذين لا مروءة لهم ولا أخلاق، وسمعنا وقرأنا كثيرا من القصص في هذا، وقرأت قبل سنة تقريبا في جريدة **«الثورة»** مقالا لامرأة تناشد الحكومة بالقضاء على ظاهرة اختفاء الطالبات من جامعة صنعاء وغيرها.

(١) رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح.

**الرابعة:** هلاك المجتمع وفساده والله يقول: (( إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ )).

فخروجها فتنه ومفسدة لها ولغيرها، وضياح بيتها وأولادها، واستغلالها من قبل الأعداء لمصالحهم السياسية والدينية، وكثرة المشاكل بينها وبين زوجها، فالمرأة في بيتها كالحارس في حصنه إن تركه دخل العدو منه، فالمرأة حارسة وعلى ثغر عظيم في الإسلام،

والبيت حصن منيع للمسلمين فإن ترك الحصن استولى عليه العدو وفعل في أهله الأفاعيل.

**الخامسة:** الاختلاط وما يترتب عليه من مفسد وأضرار من زنا ودياثة وتخنت بعض الرجال، وتمررل النساء، وتعطيل الأعمال، ومرض القلب والبدن، واغتصاب، واختطاف، وظلم المرأة وتكليفها مالا تطيق، وخراب البيوت والعقوبات العامة، وقد بينت هذه المفاسد والأضرار تبعا لغيري في رسالتي ((الاعتبار والاعتاظ بعواقب وأضرار الاختلاط)).

**السادسة:** هدم البيوت وتخريبها وتدميرها؛ فخرج المرأة تحطيم وتخريب وتدمير لبيتها وبيت غيرها.. (( يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ )).

**السابعة:** خروج المرأة للعمل خروج عن فطرتها ((  
 الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ  
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)).

فالمرأة مفطورة على حب البيت والاستقرار فيه، إلا  
 من شذت وهو الذي يناسب ويتوافق مع دينها وفطرتها  
 وطبيعتها، ولهذا كثرت الصيحات في أمريكا وأوربا في  
 المطالبة بعودة المرأة إلى بيتها وتفضيله على العمل.

**الثامنة:** هروب الرجال من بيوتهم ينشدون الراحة  
 خارجها بعد أن فقدوا فيها الراحة والمودة والسكينة

**التاسعة:** خروج المرأة من بيتها وتركها لأولادها  
 دليل على قسوة قلبها (وأبعد القلوب من الله القلب  
 القاسي). فالأم رحيمة وشفيفة ورقيقة القلب وقل أن  
 تصبر على فراق ولدها، فخروجها أخرجها من زمرة  
 الأمهات الرقيقات إلى زمرة الأمهات القاسيات  
 الغليظات، كيف تصبر الساعات الطويلة على فراق  
 أولادها؟! والرسول صلى الله عليه وسلم أمر الرجل  
 الذي خرج للجهاد وترك أمه تبكي عليه أن يرجع إليها  
 ويضحكها كما أبكاها.. وفي صحيح مسلم رأى رسول  
 الله امرأة تبحث عن ولدها في السبي، فلما وجدته أخذته  
 على صدرها وأرضعته، فقال عليه الصلاة والسلام :  
 ((أَتَرَوْنَ هَذِهِ وَاضِعَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ، قَالُوا: لَا يَا  
 رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعَبْدِهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى وَلَدِهَا)).

وكان صلى الله عليه وسلم يدخل في الصلاة يريد إطالتها فيسمع بكاء الصبي فيخفف الصلاة لئلا يشق على أمه، رواه البخاري.

فهل أنتم يا دعاة خروج المرأة ستخفون عنها العمل الدنيوي أو تعفونها وتأذنون لها بالرجوع إلى ولدها الذي يبكي لتحتضنه، وأمها الكبيرة لترعاها، وزوجها المرهق لتخفف عنه، وأبيها الكبير لترعاه فما رحمتوها لا رحمكم الله، والجزاء من جنس العمل فهي لم ترحم ولدها وأباها وأمها وزوجها، فسلط الله عليها من لم يرحمها. وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ))**. وأيضاً كثير من النساء العاملات لقسوة قلوبهن يكرهن الأولاد والإنجاب.

**العاشرة:** التخلي والتهرب عن مسئوليتها وعملها اللائق بها وعدم القيام بالأمانة التي وكلت إليها؛ قال صلى الله عليه وسلم: **((وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))**. فالتى تركت مسئوليتها خائنة ومن أخرجها خائن، ومن خان الله ورسوله، وأهله، وأولاده سيخون بلده ووطنه.

قال الشاعر:

في دورهن شئونهن كثيرة

كشئون رب السيف والمرزاق

الحادية عشرة : كثرة خروج المرأة من بيتها  
يخرجها عن أنوثتها ويجعلها مترجلة.

في صحيح البخاري عن ابن عباس : ((لَعَنَ رَسُولُ  
اللَّهِ الرَّجَالَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءَ الْمُتَشَبِّهَاتِ  
بِالرِّجَالِ)).

وفي رواية: ((لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ،  
وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ)).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله : ((ثَلَاثَةٌ لَا  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالذَّيُّوثُ، وَرَجُلُهُ  
النِّسَاءِ)).<sup>١</sup>

فخروج المرأة وعملها عمل الرجال تشبه بهم،  
ويجعلها مترجلة لأنها تكسب من طبائعهم، وخروج عن  
أنوثتها باختلاطها بهم، وكذلك عملها بمثل عملهم  
وتوليها أعمال الرجال، وكثير من الرجال لا يرتاحون

(١) حديث حسن رواه أحمد و النسائي (٨٠/٥)

مع نسائهم العاملات، لأنهم لم يجدوا فيهن الأنوثة والكثير منهن يطلقن بسبب ذلك، ويرغب الرجال عن الزواج بغير العاملات منهن.

**الثانية عشرة:** تمخنت كثير من الرجال وتشبههم بالنساء لكثرة مخالطتهم للنساء وخاصة الأعمال التي تكثر فيها النساء ويقل الرجال، وتشبه الرجال بالنساء من كبائر الذنوب، وهم ملعونون كما تقدم في الفقرة السابقة.

**لا عجب أن النساء ترجلت ولكن تخيبت الرجال**

**الثالثة عشرة:** خروجها للعمل عرضها للزنا والنظرات المسمومة

قال تعالى: (( وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ )) ، وقال تعالى: (( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ))

وقال تعالى: (( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )) .

وخروج المرأة للعمل من أعظم وسائل الزنا.  
**الرابعة عشر:** تعرضها للاغتصاب..



عرضنا أنفساً عزت علينا      عليكم فاستخف بها الهوان  
ولو أننا منعناها لعزت      ولكن كل معروض يهان  
**الخامسة عشر:** خروجها للعمل عرضها  
للاختطاف.

قال الشاعر يخاطب عصفوراً محبوس في قفص.  
أبدا مروع بالأسار      مهـدد بالمقتـل  
إن طرت عن كنفي وقعت      على النسور الجهل  
يا طير والأمثال تضرب      لليبب الأمثل  
دنياك من عاداتها      ألا تكون لأعزل

**السادسة عشر:** ذهاب جمالها الباطن والظاهر؛  
فالباطن لأنها لم تستجب لله ولرسوله وإذا فسد الباطن  
فسد الظاهر؛ ((فَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ  
الْجَسَدُ كُلُّهُ)).. وقال تعالى: ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا  
فَأَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ  
وَقُلُوبِهِنَّ)) وأما الظاهر، فكثره الخروج والإرهاق  
والتعرض للبرد والحر والمشاكل والأذية والتحرش بها  
يؤثر على جمالها وصحتها.

**السابعة عشر:** عرضها للأمراض؛ إما بسبب الزنا  
أو بسبب الضرب الذي يحصل لها في حالة الاختطاف  
والاغتصاب والمضايقات في العمل وفي الشارع،

وتكليفها مالا تطيق، وما لا يناسب فطرتها من العمل فهي تعمل في البيت وخارج البيت.

**الثامنة عشر:** عرضها للأمراض النفسية والعصبية والقلق والتوتر.

**التاسعة عشر:** كثرة أولاد الزنا وما يترتب على ذلك من مفاسد خاصة وعامة

**العشرون:** تعرض المرأة العاملة للقتل أو الانتحار إما بسبب انتهاك عرضها أو لوحشة قلبها بسبب الذنوب والمعاصي أو لغير ذلك

**الحادي والعشرون:** القلق والهم والحزن الذي يصيبها بابتعادها عن زوجها وأولادها والإجبار على الزنا وتنفيذ رغبات المسؤولين والزملاء في العمل

قال تعالى: **((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)).**

**الثانية والعشرون:** عزوف كثير من الناس عنعاملات خارج البيت إلا أهل الدنيا والأطماع والكسالى والبخلاء ومن لا غيره له

**الثالثة والعشرون:** كثرة الطلاق؛ لأن الرجل قد يعشق زميلته في العمل ويكره زوجته التي في البيت، والمرأة العاملة قد تعشق زميلها في العمل، أو في طريقها إليه أو السائق الذي يأخذها إلى العمل والمدرسة أو الصيادين الأرجاس الذين على الطرقات الذين

يتصيدون النساء، وتترك زوجها أو يتركها، والقصاص في ذلك كثيرة ومؤلمة.

**الرابعة والعشرون:** خروج المرأة للعمل سبب مشاكل كثيرة بين الزوج وزوجته وبين الأب وابنته وبين الأخ وأخته والبنات وأمه.

**الخامسة والعشرون:** خروج المرأة إلى العمل قتل الغيرة في قلوب كثير من الرجال والنساء، ولكن : (إذا كثر المساس قل الإحساس).

**السادسة والعشرون:** كثرة البطالة وانتشارها؛ لأن النساء زاحمن الرجال في أعمالهم وبأجور منخفضة، ومحبة توظيف الرجال النساء وخاصة الجميلات منهن، مما سبب وجود نسبة كبيرة من الرجال لا عمل لهم، وأدى ذلك إلى كثرة الجرائم من السرقة والقتل وتعاطي المخدرات والزنا، وقطع الطرق وغيرها من الآثام.

**السابعة والعشرون:** إدخال الرعب والخوف والإرهاب في القلوب؛ فالرجل خائف على زوجته وابنته وأخته والمرأة خائفة من زوجها أن يعشق زميلته ويتركها، والخوف من الاختطاف والاعتصاب المنتشر في هذه الأزمان.

**الثامنة والعشرون:** خروج المرأة عطل نصف المجتمع بل كله؛ فإنها لما خرجت من بيتها تعطل

البيت، وتعطل الرجال عن العمل، وضاع الأولاد، وانتشرت البطالة.

شكونا إليهم خراب العراق      فعابوا علينا لحوم البقر  
فصرنا كما قيل فيما مضى      أريها السهى وتريني القمر

**التاسعة والعشرون:** تغير أخلاق المرأة؛ فالعمل يجعل المرأة عصبية المزاج، سريعة الإنفعال، ضيقة الصدر.

قال الشاعر:

إنك إن كلفتني مالم أطق      ساءك ما قد سرك من خلق

**الثلاثون :** تعطيل الأعمال التي خرجت لأجلها؛ لأنها تحيض وتنفس وتتوحم وتحمل وتُرضع، ولأنّها فتنة للرجال، فوجد أن أغلق موظفون على أنفسهم الغرف مع الموظفات والعاملات وتركوا أعمالهم، ووجدوا نساء عاملات وطالبات على الشواطئ مع الطلاب أو المدرسين، أو المسؤولين في العمل، أو العاملين في نفس العمل وغيره، فلا ندري أهو خروج للعمل أم للشواطئ، والفنادق والغرف المفروشة؟!

**الواحدة والثلاثون:** التضيق على المرأة، من الرجال العاملين والمسؤولين ومن في الشوارع والطرق والسيارات.

**الثانية والثلاثون : ظلم المرأة وتكليفها مالا تطيق؛**  
 وذلك بتكليفها عمليين عمل البيت، وعمل خارج البيت،  
 وأعمال الرجال بل وأعمالاً لا يستطيع عليها كثير من  
 الرجال، والإسلام لم يوجب عليها الصلاة في المسجد  
 والجمعة والجهاد وخفف عنها أعمالاً أخرى رحمة بها  
 وبغيرها، وحط عنها الصلاة والصيام وقت الحيض  
 والنفاس، وقد ذكرت أنواع الظلم الواقع على المرأة في  
 كتابي: (المرأة والظالمون لها).

**الثالثة والثلاثون : ظلم الزوج بإبعاد زوجته عنه**  
 وتقصيرها في حقوقه وحقوق أولاده، بإبعاد أهمهم عنهم،  
 وقد تظلم أمها وأباها الكبيرين المحتاجين لرعايتها،  
 فدعاة خروج المرأة ظلماً للمرأة والمجتمع والدين  
 والأخلاق.

**الرابعة والثلاثون : التشبه بالكافرات والفاجرات**  
 ومن لا دين لهن ولا أخلاق؛ قال تعالى: (( فَاسْتَمْتَعْتُمْ  
 بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ )) ، وقال  
 تعالى: (( وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ  
 وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ )) ، وقال تعالى:

(( وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )) ، وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ))<sup>١</sup>.

**الخامسة والثلاثون :** سبب حلول العقوبات العامة من أمراض، وتفكك أسري، وزلازل، وغلاء أسعار، وحروب طاحنة، وفيضانات وبراكين. قال تعالى: (( فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ )) ، وقال تعالى: (( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ \* وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ \* وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ \* الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ \* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ \* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ \* إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ )) ما خرجت المرأة في بلد من البلدان للعمل والدراسة إلا أصيب ذلك البلد بالأمراض والفقر وغلاء الأسعار والزلازل والفيضانات والبراكين وغيرها من العقوبات.

**السادسة والثلاثون :** أولاد التاركات بيوتهن الأغلب فيهم سوء التربية، والجريمة، والشذوذ بالأفكار والأعمال.

(<sup>١</sup>) حديث صحيح رواه أحمد

**السابعة والثلاثون:** استغلال المرأة من قبل الأعداء لإفساد المجتمع، والتجسس لصالح العدو؛ ولشدة الافتتان بها استغلت لإفساد المجتمعات، وعدم العين عليها والفتنة بها استغلت للتجسس وخاصة كثيرًا من الداعيات لحقوق المرأة المزعومة، ولأنها ضعيفة يتم الضغط عليها وتهديدها وهناك كتاب بعنوان: (الحركة النسوية وصلتها بالاستعمار).

**الثامنة والثلاثون :** خروج المرأة للعمل لتزاول أعمال الرجال إهانة للرجال، وظلم لهم وهضم لحقوقهم؛ فكأن ليس هناك رجال في المجتمع يقومون بهذه الأعمال، وظلم للرجال بإفساد زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم وأمهاتهم وإبعادهن عنهم. ولو كان جائزًا لقلنا للرجال أسسوا جمعية حقوق الرجال للمطالبة بحقوقهم التي أضاعتها زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم العاملات والظالمات وحقوقهم التي انتهكتها جمعيات حقوق المرأة وتحريرها.

**التاسعة والثلاثون :** خروج المرأة للعمل ظلم وإهانة للمرأة؛ لأنها وضعت في غير موضعها اللائق بها، وهو البيت محل الاستقرار والطمأنينة والحماية والصيانة، وهي المخلوقة الضعيفة خلقة وعقلا، ولما يحصل لها بالخروج من الأضرار الكثيرة، وتكليفها مالا تطيق مما مضى ذكره أو سيأتي ذكره.

**الأربعون :** ضياع الأموال وصرفها لغير مستحقها؛ لأن أكثر النساء العاملات يصرفن أموالهن في مواد التجميل والتعطر والثياب الفاخرة والمجلات الفاجرة ونحوها.

**الحادية والأربعون :** ظلم كثير من الموظفين والعاملين في الإختلاط لزوجاتهم؛ لأنهم قد يتمتعون بالمختلطات بهم في العمل والدراسة، ويعشقونهن، ويتركون زوجاتهم ويزهدون فيهن.

**الثاني والأربعون :** ابتلاء كثير من العاملات خارج البيت بالأمراض النفسية والعصبية والقلق، وكذا أزواجهن.

**الثالثة والأربعون :** حقد الرجال على النساء وكراهيتهم لهن؛ بسبب منافستهن لهم في الأعمال، وتضييع حقوقهم، ولذلك يقول كثير من العاطلين عن العمل أخذ النساء الأعمال علينا.

**الرابعة والأربعون :** إنتشار الجريمة والأولاد المجرمين من أولاد العاملات.

**الخامسة والأربعون :** إرهاب زوجها وأهلها بالخوف عليها عند خروجها إلى العمل والدراسة، ورجوعها منها ، لذلك نجد بعض الآباء والأزواج والإخوان يأخذون زوجاتهم وأخواتهم وبناتهم إلى العمل



والمدرسة ويراقبونهن خوفا عليهن من الاختطاف والأذية أو الاستدراج من الذئاب البشرية.

**السادسة والأربعون :** الخروج يجريء النساء على التسلط على الأب والزوج والأخ، والتحكم بهم والتعالي عليهم..

كل يوم ونحن نسمع عجلا  
يشتم الأبرياء حين يخور  
فإذا قيل أيها العجل صمتا  
قال إني بشتم قومي فخور  
ألتهني بعض الطوائف حتى  
قدمت لي هباتهم والنذور  
عظموني فصرت شيئا عظيما  
تتهاوى من تحت قرني الصخور

**السابعة والأربعون :** اتخاذ المرأة سلعة وبضاعة لجلب الزبائن وترويج البضائع، وهذه إهانة عظيمة للمرأة (( وَمَنْ يُهِنْ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ )).

**الثامنة والأربعون :** خروج المرأة تأخر وانتكاسة ورجعية تأخر وتراجع وانتكاس من الحق إلى الباطل، ومن الفضائل إلى الرذائل؛ والأمم بأخلاقها وقيمها واستقامتها على شرع الله، وليس التقدم بالفسوق

والفجور، وإنما هذا تقدم في الشر وإلى النار وبئس القرار.

مدنية اليوم في حلق اللحى  
وفي حلق القفا وفي رفع السراويل  
وفي العناية بالشيء الجديد  
وفي مسح الوجوه بأطراف المناديل  
وفي الخروج على عادات أمتنا  
وفي تشدقنا بالقال والقييل  
وفي السفور وفي شرب الخمر  
وفي ما فوق ذلك من فعل الأباطيل

وقال آخر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت      فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
التاسعة والأربعون : ذهاب الحياء من المرأة؛  
والمرأة بحيائها، فمن لا حياء لها ولا مروءة، لا قيمة  
لها.

لا وازع يزع الفتاة كمثل ما      تزع الفتاة صيانة وحياء  
وإذا الحياء تهتكت أستاره      فعلى العفاف من الفتاة عفاء  
الخمسون : قلة النسل؛ لأن كثيرًا من العاملات لا  
يرغبن إنجاب أكثر من ولد؛ لأن الأولاد في نظرهن

يعطلونهن عن عملهن والحمل يشوه جمالهن- زعن- وأثبتت أبحاث طبية إصابة العاملات بالعقم.

**الحادية والخمسون:** خروج المرأة للعمل يدل على أنانيتها وحبها لنفسها، وتقديم مصلحتها على مصلحة زوجها وأولادها وأسررتها ومجتمعها.

**الثانية والخمسون :** التضيق على المرأة وسجنها بالباطل وعدم إعطائها حريتها؛ فالمرأة في بيتها حرة حرية صادقة، وخارج بيتها مضيق عليها من قبل المسئول في العمل والزملاء في العمل، ولا يمكن أن تخرج من عملها إلا بعد انتهاء العمل، وإجبارها على الأعمال ولزومها وسجنها بين من لا يرحمها في سجن ضيق ومخوف. وكذلك التضيق على الرجال بمزاحمة النساء لهم وأخذهن أعمالهم.

**الثالثة والخمسون :** الندم وقت لا ينفع الندم؛ فالكثير من النساء ندمن على خروجهن للعمل وضياع أوقاتهم وأزواجهن وأولادهن أو أعراضهن في وقت فوات كل شيء عليهن، إلا التوبة إلى الله بشروطها والإحسان فيما بقي من أعمارهن.

**الرابعة والخمسون :** خروج المرأة للعمل إساءة لأقربائها بأنهم لا غيرة لهم، أو أنهم بخلاء، وكسالى، وأهل طمع، أو لا دين لهم ولا رحمة.

**الخامسة والخمسون :** خروج المرأة للعمل إساءة أيضا لدولهم التي تشجعهم على العمل إما للأسباب المتقدمة، وإما لذلمهم أمام الكفار والجمعيات النسوية التي تفرض عليهم ذلك وإما.. وإما..

**السادسة والخمسون :** تشجيع النساء على التمرد على أزواجهن وأقربائهن ومجتمعاتهن وارتكاب الجرائم التي يرتكبها الرجال وأعظم.

**السابعة والخمسون :** ازدحام الطرقات بالسيارات؛ لكثرة الخارجات إلى العمل والدراسة مما سبب الحوادث والمرض للكثير من السائقين، وما ينشأ عنهما من أضرار ومفاسد.

**الثامنة والخمسون :** استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ وهذا يدل على سخافة العقول وسفوها، ونقصانها نقصانا بينا، فالمرأة التي اختارت العمل على البيت أو على الزوج أو على الأولاد والأهل سخيفة العقل والإدراك، فهي كالباحث عن حتفه بظلفه.

والذنب ذنب الطير خلى

أطيب الثمرات في عال من الأفنان

وأتى إلى تلك المزابل يبتغي

الفضلات كالحشرات والديدان

**التاسعة والخمسون :** الهوان وعدم الاحترام، لما كانت المرأة لا تخرج إلا لضرورة وباللباس الشرعي من تغطية جميع الجسد، كان لها احترام ومكانة كبيرة في المجتمع، لكن لما خرجت وتبرجت هانت (( وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)).

ومن يهن يهن يسهل الهوان **مالجرح بميت إيلام**

**الستون:** خروج المرأة ظلم للأولاد بإهمالهم وعدم رعايتهم وتسليمهم لمن لا يحسن رعايتهم.

**الحادية والستون :** تكليف الحكومات فوق طاقتها وانهايار اقتصادها؛ وذلك بتوفير الأعمال للنساء والرجال ووسائلهما وإنشاء مؤسسات ووظائف ومدارس وجامعات لا حاجة لها وإنشاء دور حضانة لأمهات العاملات وشق طرق جديدة وبناء مستشفيات وسجون ونحوها وأكثر البلاد المنهارة اقتصاديا البلاد التي يكثر فيها خروج المرأة للعمل.

**الثانية والستون :** المستفيد من خروجها اليهود وأعداء الإسلام وتجار الأعراض والأولياء الكسالى والماديين وتجار الملابس وأدوات التجميل

**الثالثة والستون :** تعليم الرجال الكسل والدناءة.

**الرابعة والستون :** تدهور الاقتصاد؛ لأن المرأة لا تؤدي عمل الرجل، وعطلت كثيرا من الرجال عن

العمل، ولأن المرأة تحيض وتتوحم وتضع وتنفس وترضع وما يصحب ذلك من أعراض التي تؤدي إلى توقفها عن العمل وكذا ما يحصل من الجرائم، والإغتصابات، والزنا ومقدماته في الأعمال، وهذا يؤدي إلى توقف عمل الرجل والمرأة جميعاً، ولما شعرت تلك البلدان بعجزها الاقتصادي - الذي هو عقوبة من الله بسبب الذنوب والمعاصي - فتحت لا جزاها الله خيراً محلات للدعارة باسم الثقافة والسياحة، فزادها الله فقراً إلى فقر، ولا ندري ماذا سيعملون بعد، بل قامت بعض البلدان- أخزاه الله- فتح محلات للواط، فللبحث عن المال وعبادته يسلكون لكسبه وتحصيله كل مسلك ولو بهلاك شعوبهم والقوادة على بناتهم وأولادهم فكلما فتحوا باباً من الشر زادهم الله فقراً ورعباً.

هذه أكثر المفاسد من خروج المرأة للعمل، مأخوذة من الكتاب والسنة ومن أقوال أهل الخبرة، ومن أقوال أطباء ومفكرين ووقائع، ومن مجلات وكتب، واعترافات، كما سيأتي بيان ذلك كله في الفصل الثالث.

## الفصل الثالث

**اعترافات وحقائق وأبحاث وشهادات في  
أضرار ومفاسد ترك المرأة القرار في  
بيتها وخروجها منه للعمل ونحوه**

قال تعالى: (( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ  
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ شَهِيدٌ )).

١- جاء في جريدة «لاغوص ويكلي ركورد» نقلا  
عن جريدة «لندن تروت» بقلم كاتبة فاضلة ما ترجمته  
ملخصاً:

(لقد كثرت الشاردات من بناتنا، وعم البلاء، وقل  
الباحثون عن أسباب ذلك، وإذا كنت امرأة تراني أنظر  
إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزنا،  
وماذا عسى يفيدهن بثي وحزني وتوجعي وتفجعي، وإن  
شاركني فيه الناس جميعاً؟ لا فائدة إلا في العمل بما  
يمنع هذه الحالة الرجسة، والله درالعالم الفاضل  
(تومس)، فإنه رأى الداء ووصف له الدواء الكافل  
للشفاء، وهو الإباحة للرجل التزوج بأكثر من واحدة،  
وبهذه الوسطة يزول البلاء لا محالة، وتصبح بناتنا

ربات بيوت، فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الأوربي على الاكتفاء بامرأة واحدة، فهذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد، وقذف بهن على التماس أعمال الرجال، ولا بد من تفاقم الشر إذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحدة، أي ظن وحرص يحيط بعدد من الرجال المتزوجين الذين لهم أولاد غير شرعيين أصبحوا كلا وعالة وعارا على المجتمع الإنساني، فلو كان تعدد الزوجات مباحا لما لحق بأولئك الأولاد وبأمهاتهم ما هم فيه من العذاب والهوان، ولسلم عرضهن وعرض أولادهن، فإن مزاحمة المرأة للرجل ستحل بنا الدمار. ألم تروا أن حال خلقتها تنادي بأن عليها ما ليس على الرجل، وعليه ما ليس عليها، وبإباحة تعدد الزوجات تصبح كل امرأة ربة بيت، وأم أولاد شرعيين<sup>(١)</sup>.

٢- ونشرت الكاتبة الشهيرة (مس أنى رود) مقالة مفيدة في جريدة «الإسترن ميل»: (لأن تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم، خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران

(١) مجلة المنار (٤/٤٨١).



تذهب برونق حياتها إلى الأبد. ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة رداء الخادمة والرقيق ينعمان بأرغد عيش، ويعاملان كما يعامل أولاد البيت، ولا تمس الأعراض بسوء. نعم إنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتها مثلاً للردائل بكثرة مخالطة الرجال، فما بالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامة لشرفها<sup>(١)</sup>.

٣- وقالت الكاتبة الشهيرة (اللادي كوك) بجريدة «الايكو» ما ترجمته: (إن الإختلاط يألفه الرجال؛ ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الإختلاط يكون أولاد الزنا، وهاهنا البلاء العظيم على المرأة، فالرجل الذي علقت منه يتركها وشأنها تتقلب على مضجع الفاقة والعناء، وتذوق مرارة الذل والمهانة والاضطهاد، بل الموت أيضاً.. أما أن لنا أن نبحت عما يخفف إذا لم نقل يزيل هذه المصائب العائدة بالعار على المدنية الغربية!!، أما أن لنا أن نتخذ طرقاً تمنع قتل ألوف الألوف من الأطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب

(١) مجلة المنار (٤/٨١)

على الرجل الذي أغرى المرأة المجبولة على رقة القلب المقتضي تصديق ما يوسوس به الرجل من الوعود ويمني به من الأمانى، حتى إذا قضى منها وطرا تركها وشأنها تقاسي العذاب الأليم.

يا أيها الوالدان! لا يغرنكما بعض الدريهمات تكسبها بناتكما باشتغالهن في المعامل ونحوها ومصيرهن إلى ما ذكرنا. علموهن الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد. لقد دلنا الإحصاء على أن البلاء الناتج من حمل الزنا يعظم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال. ألم تروا أن أكثر أمهات أولاد الزنا من المشتغلات في المعامل، والخاديات في البيوت، وكثير من السيدات المعرضات للأخطار، ولولا الأطباء الذين يعطون الأدوية للإسقاط لرأينا أضعاف ما نرى الآن، لقد أدت بنا هذه الحال إلى حد من الدناءة لم يكن تصورهما في الإمكان<sup>(١)</sup>.

٤- قال الكاتب (ول ديورانت) مؤلف «قصة الحضارة»: (إن المرأة التي تحررت من عشرات الواجبات المنزلية، ونزلت فخورة إلى ميدان العمل

(١) مجلة المنار (٤/٤٨١).

بجانب الرجل، في الدكان والمكتب، قد اكتسبت عاداته، وأفكاره، وتصرفاته، ودخنت سجائره، ولبست بنطلونه..<sup>(١)</sup>.

قلت: وهذا الرجل أخبث ما يكون في حرب الإسلام وأهله بأساليب ماهرة وكتابه «قصة الحضارة» مليء بذلك، ولكن المقصود نقل شهادته كغيره.

٥- قال الإنجليزي «سامويل سميلس» وهو من أركان النهضة الإنجليزية: (إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ عنه من الثورة للبلاد، فإن نتيجته هادمة لبناء الحياة المنزلية، لأنه هاجم هيكل المنزل، وقوض أركان الأسرة، ومزق الروابط الاجتماعية، فإنه بسلبه الزوجة من زوجها والأولاد من أقاربهم، صار بنوع خاص لا نتيجة له إلا تسفيل أخلاق المرأة، إذ وضيعة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل ترتيب سكنها وتربية أولادها والاقتصاد في وسائل معيشتها، مع القيام بالاحتياجات البيتية، ولكن المعامل تسلخها من كل هذه الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير المنازل،

(١) المرأة بين الفقه والقانون (١٩٦). .

وأضحت تشب على عدم التربية، وتلقى في زوايا الإهمال، وطفئت المحبة الزوجية، وخرجت المرأة عن كونها الزوجة الطريفة القرينة المحبة للرجل، وصارت زميلته في العمل والمشاق، وباتت معرضة للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري والأخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة<sup>(١)</sup>.

٦- نشرت جريدة «الأخبار المصرية» أن باحثة إنجليزية قالت: (إن المرأة العاملة تشغلها أمورها الشخصية فقط، فهي تعتني بملابسها وتصيف شعرها)<sup>(٢)</sup>.

٧- جاء في جريدة «الإيفننج ستاندارد» بحثاً للدكتورة (إيدا إيلين) بينت فيه أن سبب الأزمات العائلية في أمريكا، وسر كثرة الجرائم في المجتمع، هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة. فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق.

ونادت الخبيرة الأمريكية المذكورة بضرورة عودة الأمهات فوراً إلى البيت حتى تعود للأخلاق حرمتها،

(١) المرأة بين الفقه والقانون (١٩٨-١٩٩).

(٢) المرأة بين الفقه والقانون (١٩٩).

وللأبناء والأولاد الرعاية التي حرمتهم منها رغبة الأم في أن ترفع مستواهم الاقتصادي.

وقالت الدكتورة (إيلين): (إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هو الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه)<sup>(١)</sup>.

٨- في استفتاء أجري في بريطانيا حول المرأة: (اتفق الموظفون والطلبة الجامعيون الذين هم أكثر احتكاكًا بالمرأة على أن الأنوثة لا تستمتع بها إلا المرأة التي تجلس في بيتها؛ حيث ترعى أولادها بنفسها وتقوم بجميع أعمال المنزل، أما المرأة العاملة فهي مجردة نهائياً من الأنوثة..<sup>(٢)</sup>).

٩- أعلنت إحدى المهاجمات للقائلين بمنع المرأة عن العمل هزيمتها وتراجعها كما في جريدة «الأهرام» المصرية وقالت: (توليت المرافعة في قضية خاسرة، ودافعت عن مكانة المرأة العاملة وأنوثتها، ولكن يبدو أنني سأكف عن مرافعتي بعد أن خسرت القضية بهذا الجواب الذي وصلني من واحدة منا، صاحبتة سيدة

(١) المرأة بين الفقه والقانون (١٩٩-٢٠٠).

(٢) المرأة بين الفقه والقانون.

تشغل مركزاً وتعمل من خمس وعشرين سنة! بالحرف الواحد: (إما أنك تخذعين نفسك، وإما أنك مازلت في أول سنوات العمل، إن الرجال على حق فيما يقولون.. فالمرأة العاملة تفقد أنوثتها فعلاً بالعمل، وقد يدهشك أنني بعد أن أمضيت مدة طويلة في العمل المضني - وأشعر أن غيري كثيرات شاركنني هذا التمني- أن لا أخرج من بيتي، وأن لا أترك أولادي صباح كل يوم لأذهب إلى مكتبي، ولكنني أعمل وأشقى، لأفقد أنوثتي فعلاً على سبيل العناد، إنني مثلك أخشى أن يقول الرجال أننا تراجعنا عن ميدان العمل وفشلنا، وكذلك فأنا وغيري نضحي بأنفسنا لكي نغيظ الرجال، قلتي الحقيقة: إن المرأة مهما تقدمت في عملها فهي لا تحب أن تصبح رجلاً.. بل تتمنى أن تتمتع بأنوثتها إلى أقصى حد..)<sup>(١)</sup>.

١٠- اجتمع الكونجرس الأمريكي حول المرأة العاملة فقال عضو منهم: (إن اشتغال الأمهات يسبب مشكلات اجتماعية واقتصادية لا حصر لها).

(١) المرأة بين الفقه والقانون (٢٠٢). .

وقال آخر: (إن الله عندما منح المرأة ميزة إنجاب الأولاد لم يطلب منها أن تتركهم لتعمل في الخارج، بل جعل مهمتها في البقاء في المنزل لرعاية هؤلاء الأطفال).

وقال ثالث: (إن المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقاً، إذا بقيت في البيت الذي هو كيان الأسرة).

وقال رابع: (إنه لمن الواجب اتخاذ قرار سريع يمنع المرأة التي لديها أطفال دون الثامنة من العمل).  
وقال خامس: (إن الأم كالفيتامين، إذا حرم الأولاد منها، مرضوا وماتوا...)<sup>(١)</sup>.

١١- في مجلة «حضارة الإسلام» صفحة (٩٦٠) من المجلد الثاني: (أعلنت اليوم هيئة -مقرها نيويورك وعملها البحث عن الزوجات أو الأزواج الهاربين من بيوتهم- أنه قد اتضح من العمليات التي قامت بها في عام ١٩٠٢م أن في الولايات المتحدة سبعين ألف زوج هارب من زوجته مقابل ١٨ فقط زوجة هاربات من أزواجهن)<sup>(٢)</sup>.

(١) المرأة بين الفقه والقانون (٢٠١).

(٢) المرأة بين الفقه والقانون (٢٠٣).

١٢- جاء في كتاب «فتاة الشرق في حضارة الغرب»: (وجدير بالذكر الإشارة إلى أنه حتى النساء اللواتي قضى عليهن الزمان بمغادرة المنزل وراء الكسب غلب عليهن الأسى والندامة لهذا المصير، وأكبر دليل على ذلك الاستفتاء الذي قام به معهد غالوب في أمريكا من مدة قريبة، وهو معهد مهمته الاستفتاءات العامة لتحديد اتجاهات الرأي العام، قام باستفتاء عام في جميع الأوساط في الولايات المتحدة بصدد تعيين رأي النساء الكاتبات في صدر العمل، وإذا هو ينشر الخلاصة الآتية: (إن المرأة متعبة الآن، ويفضل ٦٥ % من نساء أمريكا العودة إلى منازلهن. كانت المرأة تتوهم أنها بلغت أمنية العمل، أما اليوم وقد أدمت عثرات الطريق قدمها، واستنزفت الجهود قواها، فإنها تود الرجوع إلى عشاها والتفرغ لاحتضان فراخها)<sup>(١)</sup>.

١٣- ذكرت محررة (باب مع المرأة) في جريدة «الأهرام» تحت عنوان:

(الإحصائيات أثبتت أن المرأة تفضل النجاح في زواجها على النجاح في عملها) ما يلي: (في ألمانيا

(١) المرأة بين الفقه والقانون (٢٠٤).



أجريت إحصائيات ضخمة بين السيدات اللائي يمتلكن المراكز الكبيرة في الشركات والمصالح، وسئلت كل واحدة: هل تفضل نجاحها في العمل؟ أم نجاحها في الحياة الزوجية؟ ومن الغريب جداً أن الإجابات كانت واحدة بدون استثناء، فقد أجابت كل سيدة متزوجة بأنها تفضل النجاح في حياتها الزوجية على النجاح في عملها، وأنها مستعدة للتضحية بعملها ومركزها الكبير، ولا يمكن أن تضحي ببيتها وزوجها وأولادها. وأجابت مجموعة كبيرة من السيدات المتزوجات: بأنهن كن يفضلن الزواج مع البقاء في مراكز صغيرة جداً، وتقاضي مرتبات ضئيلة جداً من الوصول إلى هذه المراكز المرموقة بدون زواج، فقد تبين لهن أن النجاح في العمل لم يعطهن الاستقرار والسعادة الحقيقية التي تتمناها كل واحدة لنفسها!!<sup>(١)</sup>.

١٤- وقال الدكتور مصطفى السباعي في «المرأة بين الفقه والقانون» ص (٢٠٧): طبيب يعلن النفير العام للأطباء لإنقاذعاملات..

(١) المرأة بين الفقه والقانون (٢٠٥).

رئيس أطباء المستشفى الحكومي للنساء في مدينة  
في ألمانيا في مؤتمر الأطباء هناك يقول: (إن ثلاثين في  
المائة من النساء في مجتمعنا غير سعيدات في حياتهن،  
والسبب في ذلك المتطلبات الجسمية والروحية  
المتصاعدة؛ وعلى هذا فإنني أعلن النفير العام لعلم  
الطب. إن الواجب على المجلس البلدي أن ينظر إلى  
هذه الفاجعة التي تحل بكثير من نساتنا العاملات بعين  
الجد والاعتبار، إن هذا الخطر يهدد كثيرين منا؛ لأن  
هذا معناه انهيار عظيم وخسارة مزدوجة لملايين من  
البشر.

أرجوك أن تساعدني -يا دكتور- إنني لم أتحمل هذا  
الألم المستمر، أرجوك مساعدتي، إنني أنزع، هذا ما  
يردد ألف مرة يومياً في عيادة أطباء النساء، ولكن  
هؤلاء الرجال المرتدين الكساء الأبيض يقفون مكتوفي  
الأيدي أمام متطلبات النساء الكثيرات اللاتي يملأن  
العيادة نحو الممشى؛ لأنه أي طب يمكن مساعدة هؤلاء  
المساكين الذين يعانون عبئاً مزدوجاً لا بل مثلثاً: من  
وظيفة أعمال البيت ومتطلبات الحياة العائلية، هذا  
العبء الأبدي غير الاعتيادي والضغط العصبي الناتج  
عن التحميل الجسيمي والروحي.

إن معايينتنا ليست باستطاعة مساعدة تلك النساء، هذا  
ما يقوله لنا أحد أطباء النساء المعروفين في (ميونخ):

إن عيادتي هي البرهان الوحيد وهي الشاهد ضد الزمان؛ إن حالة النساء في خطر عام، خذ مثلاً المرأة التي أتت البارحة -إحدى العاملات النشيطات في معامل النسيج والخياطة الضخمة- إنها لم تكن مريضة لحد الآن، والآن تأتي تحت عامل انهيار عصبي تام، ففجأة مثلاً بينما هي تخطط تدخل إبرة الماكينة في إصبعها، وفي حالة أخرى تنهار على الماكينة متهاكة في حالة إغماء، والمسئولون في المعمل يدعون هذه الحالة: إصابة في العمل، ولكن الحقيقة هي غير ذلك: إن هذه المرأة لا تدري ماذا تعمل.

إن هذه الحادثة لا تدعو للاستغراب؛ لأن هذه المرأة منذ سنوات عديدة تستيقظ يومياً منذ الساعة الخامسة لتهيئ أعمال البيت، وتعد أطفالها إلى المدرسة، ومن ثم تذهب إلى المعمل لتجلس أمام ماكينتها ثمان ساعات ونصف ساعة، ونصف ساعة تحتاج إلى الذهاب والإياب إلى المصنع، وإذا ما وصلت إلى البيت متهاكة يبدأ العبء الثالث عليها، ألا وهو العمل المنزلي الذي لم ولن ينجح معها بتاتاً.

إن في الجمهورية الاتحادية الألمانية اليوم حوالي سبعة ملايين من النساء العاملات، وهذا أكثر من ثلث المجموع من عدد العمال. إن أكثر من ثلث النساء متزوجات، ومعظمهن عندهن طفل أو أكثر من الذين لا

يزالون في سن الطفولة تحت السابعة، وهؤلاء الأطفال بحاجة خاصة إلى عناية الأم، إن هذا العبء المثلث على تلك النساء هو السبب الوحيد الذي يؤدي إلى تدهور حالتهم الصحية التي بدورها تؤدي إلى تدهور الطفولة، ومن ثم المجتمع العام.

إنه من المعروف أن البناء الجسمي والروحي لدى النساء يختلف اختلافاً كبيراً عن تركيب بنية الرجال القاسية المتينة.

إنه ليس داعياً للتعجب أن تعطينا الإحصائيات الطبية الصحيحة في المجتمع الألماني أن كل ثامن امرأة تعاني مرضاً في القلب وفي جهاز الدوران الدموي.

إن التقارير الطبية ترد هذا إلى التعب غير الطبيعي، إن نسبة وجع الرأس الدائم عند العاملات هو أكثر بسبع مرات من تلك اللاتي في البيوت بدون عمل، والمرضى الجنسي من موت الجنين أو الولادة قبل الأوان هو كما يتخيل أنه الوقوف الدائم، أو الجلوس المنحني أمام منضدة العمل، أو الحمل الثقيل غير الاعتيادي، لا بل هناك العامل النفسي الذي هو الأساسي، ومن المعروف اليوم أن التشويه عند النساء: تضخم الرجلين، أو تضخم البطن، أو غير ذلك، يعود إلى الحالات النفسية التي تقاد

من الدماغ ومركزها في النخاع الشوكي الذي قد يؤدي إلى الشلل أو العاهة الجسيمة) انتهى.

١٥- قالت المسئولة عن اتحاد النقابات العالمية للنساء واسمها (روز شيندرمان): (لا يوجد مصنع واحد اليوم لا تحدث فيه الحوادث والاعتداء الجنسي بشكل من الأشكال)<sup>(١)</sup>.

١٦- وقالت مؤلفة كتاب «التجارة في النساء» (إيما جولدمان): (لا يوجد مكان اليوم تعامل فيه المرأة العاملة على أساس عملها، بل أساس الجنس، ولهذا فإنها لكي تحتفظ بحقوقها في البقاء والعيش، وبحقوقها في الاحتفاظ بعملها ومصدر دخلها، فإن عليها أن تقدم مقابل ذلك جسمها وفرجها)<sup>(٢)</sup>.

١٧- وقالت صاحبة كتاب «الابتزاز الجنسي» (فارلين): (إن الوضع لا يزال كما تركته (إيما جولدمان)، وإن هناك أعدادًا لا يمكن إحصاؤها من النساء اللاتي اضطررن لبيع أجسادهن مقابل الاحتفاظ بالعمل، وإن ذلك القسر والإجبار على الزنا قد أدى إلى

(١) عمل المرأة في الميزان (١٧٥).

(٢) المصدر السابق (١٧٦).

تعاسة وشقاء لا يمكن تصوره لأولئك النسوة وأهليهن، وليس ذلك فحسب، ولكن أعدادًا كبيرة منهن قد أصبن بالأمراض الجنسية الخطيرة مثل الزهري والسيلان والقرحة.. إلخ، وماتت الكثيرات منهن نتيجة لهذه الأمراض، كما ماتت الكثيرات نتيجة القهر والإذلال وحياة التعاسة والشقاء والفقر، في حالة الرفض والاستجابة لرغبات الرجال في المصانع والمكاتب.

وقالت: إن الاعتداءات الجنسية بأشكالها المختلفة منتشرة انتشارًا ذريعًا في الولايات المتحدة وأوربا، وهي القاعدة، وليس الاستثناء بالنسبة للمرأة العاملة في أي أنواع الأعمال التي تمارسها مع الرجال<sup>(١)</sup>.

١٨- وقال (أجوست كونت): (ينبغي أن تكون حياة المرأة بيتية ولا تكلف بأعمال الرجال؛ لأن ذلك يقطعها عن وظيفتها الطبيعية، وتفسد مواهبها الفطرية، وعليه فيجب على الرجال أن ينفقوا على النساء دون أن ينتظروا منهن عملاً ماديًا كما ينفقون على الشعراء والكتاب.. فإذا كان هؤلاء يحتاجون لساعات كثيرة من الفراغ لإنتاج ثمرات قرائحهم، كذلك يحتاج النساء لمثل

(١) من كتاب عمل المرأة في الميزان (١٧٧).

تلك الأوقات ليتفرغن فيها لأداء وظيفتهن الاجتماعية من حمل ووضع، وتربية<sup>(١)</sup>.

١٩- وقال المفكر والفيلسوف (برنارد شو): (أما العمل الذي تنهض به النساء، العمل الذي لا يمكن الاستغناء عنه فهو: حمل الأجنة وولادتهن، وإرضاعهم وتدبير البيوت من أجلهم، ولكنهن لا يؤجرن على ذلك بأموال نقدية، وهذا ما جعل الكثير من الحمقى ينسون أنه عمل على الإطلاق..<sup>(٢)</sup>.

٢٠- وقال (جول سيمون): (المرأة التي تشتغل خارج بيتها تؤدي عمل عامل بسيط، ولكنها لا تؤدي عمل المرأة! فما فائدة مزاحمتها للرجل في عمله، وتركها عملها ليس له من يقوم به؟)<sup>(٣)</sup>.

٢١- قالت طبيبة نمساوية: (ظهر من استقراء الإحصائيات أن نقص المواليد للزوجات العاملات لم يكن أكثره عن اختيار، بل عن عقم استعصى علاجه، وتفحص نماذج شتى من حالات العقم اتضح أنه في

(١) عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية.

(٢) عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية.

(٣) المرجع نفسه.

الغالب يرجع على عيب عضوي ظاهر ما دعا العلماء إلى افتراض تغير طارئ على كيان الأنثى العاملة نتيجة لانصرافها المادي والذهني والعصبي عن قصد أو غير قصد عن مشاغل الأمومة ودنيا حواء وتشبثها بمساواة الرجل ومشاركته في ميدان عمله<sup>(١)</sup>.

٢٢- ونشرت مجلة «النيوزويك» الأمريكية عام ١٩٨٠م تحقيقاً هاماً بعنوان: (سوء استخدام الجنس في المكاتب): (إن مضايقة الرئيس لمرءوسيه جنسياً أمر قد خرج عن دورة المياه: أي عن السرية، وأصبح غير قانوني)<sup>(٢)</sup>.

٢٣- قالت الدكتورة: إيدابلين: (إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وسر كثرة الجرائم في المجتمع هو الزوجة، تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة فزاد الدخل، وانخفض مستوى الخلاق)<sup>(٣)</sup>.

٢٤- وقال المؤرخ المشهور (بدعي تونبي) تحت عنوان «درس من التاريخ للإنسان المعاصر»: (لقد

(١) المرجع نفسه.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع نفسه.



فشلت جميع جهودنا لحل مشكلاتنا بوسائل مادية بحتة، وأصبحت مشروعاتنا الجزئية موضع سخرية!! إننا ندعي أننا خطونا خطوات كبيرة في استخدام الآلات وتوفير الأيدي العاملة، ولكن إحدى النتائج الغربية لهذا التقدم: تحميل المرأة فوق طاقتها من العمل. وهذا ما لم نشهده من قبل، فالزوجات في أمريكا لا يستطعن أن ينصرفن إلى أعمال البيت كما يجب.

إن المرأة اليوم لها عملان: العمل الأول من حيث هي عاملة في الإدارات والمصانع، وقد كانت المرأة الإنجليزية تقوم بهذا العمل الثنائي، فلم تر الخير من وراء عملها المرهق، إذا أثبتت التاريخ أن عصور الانحطاط هي تلك العصور التي تركت فيها المرأة البيت<sup>(١)</sup>.

٢٥- اعترفت وزيرة التعليم البريطانية (ينرلي وليامن): (أن المرأة البريطانية لم تحصل من الحرية على شيء سوى مضاعفة الأعباء، ذلك لأن المرأة العاملة مطالبة بأداء وظيفتين بدلا من واحدة)<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المرجع.

٢٦- قالت الروائية الإنجليزية الشهيرة (أجاثا كريستي): (إن المرأة مغفلة؛ لأن مركزها في المجتمع يزداد سوءاً، يوماً بعد يوم، فنحن النساء نتصرف تصرفاً أحمق؛ لأننا بذلنا الجهد الكبير خلال السنين الماضية للحصول على حق العمل، والمساواة في العمل مع الرجل والرجال ليسوا أغبياء، فقد شجعونا على ذلك معلنين أنه لا مانع مطلقاً في أن تعمل الزوجة وتضاعف دخل الزوج.

ومن المحزن أننا أثبتنا نحن النساء أننا الجنس اللطيف الضعيف ثم نعود لنتساوى اليوم في الجهد والعرق، اللذين كانا من نصيب الرجل وحده<sup>(١)</sup>.

٢٧- أكدت نتائج الدراسات الاجتماعية لمعهد الأبحاث والإحصاء القومي الأوربي، على (تفضيل المرأة الإيطالية للقيام بدور ربة البيت على أي نجاح قد يصادفها في العمل. وأوضحت نتائج الأبحاث التي أجريت في خمس دول أوربية، إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، وأيضاً إسبانيا بأن الإيطالية أكثر سعادة وتفاؤلاً بخدمتها للأسرة من سعادتها بالتقدم في

(١) نفس المرجع.

أي عمل مهني، أو الوصول إلى مكانة وزيرة، أو سفيرة أو رئيسة بنك، كما يفضلن أن يكن أمهات صالحات، وليس عاملات ناجحات ، وأجمع أكثر من ٩٠ في المائة من السيدات في إيطاليا على إيمانهن العميق بقيمة الأسرة كأساس حقيقي للسعادة والاستقرار، والتأكيد بأن إصرار المرأة على العمل إنما هو محاولة هروب من أزمات أسرية<sup>(١)</sup>.

٢٨- أفادت إحصائيات واستطلاعات أن حوالي ٦٠ في المائة من النساء الأمريكيات العاملات يتمنين ويرغبن في ترك العمل والعودة إلى البيت.

٢٩- وقالت باحثة أمريكية: (..مفخرة المرأة هو نجاح زوجها، وسعادة أطفالها ونجاحها الشامل في منزلها)<sup>(٢)</sup>.

٣٠- وقالت صحفية فرنسية اسمها (أن بودوفنتشي): (إن القرن الواحد والعشرين الميلادي سيشهد رجوع المرأة الأوربية إلى المنزل بضغط من المشاكل الاجتماعية التي خلفها خروج المرأة الغربية

(١) نفس المرجع.

(٢) نفس المرجع.

إلى سوق العمل بعد الحرب العالمية الثانية، وقالت: إن المرأة الفرنسية خصوصاً الأوروبية بشكل عام ستعود إلى بيتها في موعد أقصاه بداية القرن المقبل، بشكل يفوق كل التوقعات، كما توقعت أن تعدل التشريعات الغربية لصالح بقاء المرأة في البيت لرعاية الأسرة، وفي سبيل إفساح المجال أمام مزيد من الرجال للعمل). وأضافت: (إن تنامي قناعة المرأة بأنها خسرت دورها الاجتماعي من خلال خروجها للعمل وبالإضافة إلى أنها لم تحقق الاستقرار النفسي والعاطفي الذي كانت تنشده عن طريق تحقيق استقلالها المادي يمكن أن يساعد على إحداث تغييرات سريعة وعميقة في المجتمعات الغربية، وبشكل يصب في اتجاه عودة المرأة إلى ممارسة وضعها الطبيعي في الأسرة والبيت).

وأضافت أيضاً: (إن نسبة أكبر من النساء الفرنسيات والأوروبيات أصبحن مقتنعات بأنهن خسرن أمومتهم وأنوثتهن على مدى الخمسين سنة الماضية في الوقت الذي زادت فيه أعباؤهن المادية والمعنوية). ومضت تقول: (إن المرأة الغربية ظلت مطالبة بالمشاركة المادية على قدم المساواة، في الوقت الذي مازال الرجل ينظر إليها ويتعامل معها على أنها سلعة ترفيهية سواء في العمل أو في المنزل، وناهيك عن أن

المجتمعات الصناعية الغربية استخدمت المرأة لتحقيق أرباح أكبر، عن طريق دمجها في سوق العمل، مع منحها أجورًا أقل بكثير من تلك التي يحصل عليها الرجال.

وقالت: إنه نظرًا لوجود علاقة بين ما يدفعه رب العمل وبين جنس العامل، فإن تفضيل النساء في مهن عديدة دفع بكثير من الرجال خارج سوق العمل، مما ساهم في رفع حجم البطالة في المجتمعات الغربية<sup>(١)</sup>.

٣١- قال الدكتور (سوليفان): (إن السبب الحقيقي في جميع مفاسد أوربا وفي انحلالها بهذه السرعة، هو إهمال النساء للشئون العائلية المنزلية ومزاولتهن الوظائف والأعمال اللائقة بالرجال في المصانع والمعامل والمكاتب جنبًا إلى جنب)<sup>(٢)</sup>.

٣٢- وقالت الخبيرة الاجتماعية الأمريكية (الدكتورة إيدالين): (إن التجارب أثبتت ضرورة لزوم الأم لبيتها وإشرافها على تربية أولادها، فإن الفرق الكبير بين المستوى الخلقي لهذا الجيل والمستوى الخلقي للجيل

(١) نفس المرجع.

(٢) المرجع نفسه.

الماضي إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها، وأهملت طفلها وتركته إلى من لا يحسن تربيته..<sup>(١)</sup>.

٣٣- وقالت أستاذة في إحدى الجامعات في بريطانيا وهي تودع طالباتها بعد أن قدمت استقالاتها: (هأنا قد بلغت سن الستين من عمري ووصلت فيها إلى أعلى المراكز، نجحت وتقدمت في كل سنة من سنوات عمري، حققت عملاً كبيراً في نظر المجتمع، ولكن هل أنا سعيدة بعد أن حققت هذه الانتصارات؟ لا؛ إن وظيفة المرأة الوحيدة هي أن تتزوج وتكون أسرة، وأي مجهود تبذله بعد ذلك لا قيمة له في حياتها بالذات..)<sup>(٢)</sup>.

٣٤- تحت عنوان «عصر المرأة الخارقة ولى» هذا ما وصفت به الصحف البريطانية ما فعلته نساء مشهورات قررن الانحياز إلى الفطرة، وتفضيل الأمومة والأنوثة على الوظائف المجزية التي تدري الملايين.

(فبراند بارنيس) قررت أن تتخلى عن وظيفتها كرئيسة تنفيذية لشركة (بيبي كولا) وعن راتب سنوي

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

قدره مليوناً دولار، وتوصلت إلى قناعة مفادها إن راحة زوجها وأولادها الثلاثة أهم من المنصب ومن ملايين الدولارات، وأن المنزل هو مكانها الطبيعي الأكثر انسجاماً مع فطرتها وتكوينها.

وقبل رئيسة البيبي كانت (بيني هانجنيس) رئيسة كوكا كولا المملكة المتحدة قد اتخذت القرار نفسه؛ لأنها تريد أن تنجب طفلاً، وتصبح أمّاً.

ومثل ذلك فعلت (لنداها غنيس) رئيسة مجلة (هي) المعروفة بدفاعها عن خروج المرأة للعمل، وكذلك كثيرات يشغلن مناصب مرموقة ويتقاضين أجوراً عالية.

(برندا بارنسي) أطلقتها صيحة مدوية عندما صرحت: (لم أترك العمل بسبب حاجة أبنائي لي، بل بسبب حاجتي لهم)<sup>(١)</sup>.

٣٥- أفاد تقرير أن مشكلة المضايقات التي تتعرض لها النساء من رؤسائهن في العمل بسبب مقاومتهن رغباتهم الجنسية أصبحت من أهم المشكلات التي تثير الجدل في الولايات المتحدة، حسبما يبدو من كلام

(١) المرجع السابق.

الخطباء في إحدى المؤتمرات التي عقدت في نيويورك عن حقوق الإنسان في الشركات.. وحسب الإحصائيات التي قامت بها بعض المؤسسات النسائية، فإن نصف النساء العاملات في الولايات المتحدة البالغ عددهن ٤٠ مليون امرأة يتعرضن له هذه المضايقات الناجمة عن الجنس من رؤسائهن عدا ما يتعرضن له من قبل زملائهن، ولو مرة واحدة في حياتهن المهنية، وتمتنع الكثيرات منهن عن الشكوى والتظلم من هذه المضايقات، خشية أن يفقدن عملهن<sup>(١)</sup>.

٣٦ - إن الأمر المثير للعجب أن هذه المضايقات والاعتداءات الجنسية، لم تسلم منها حتى موظفات هيئة الأمم المتحدة التي تتبنى مؤتمرات المرأة، فقد قدم استفتاء إلى السكرتيرات في الأمم المتحدة حول الابتزاز الجنسي لهن أثناء العمل، وقد تم استجواب (٨٧٥) منهن، وأفادت ٥٠ في المائة منهن بأنهن قد وقعن تحت تأثير هذه المضايقات والاعتداءات الجنسية

(١) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية (٣١٧).



شخصيًا، وذلك قبل مصادرة الاستفتاء من قبل المسؤولين في الأمم المتحدة...!!<sup>(١)</sup>.

٣٧- وجاء في تقرير صدر في الولايات المتحدة عن لجنة مكونة من دائرة الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية، بدراسة شئون العاملين في ميادين العمل، ومن ذلك عمل المرأة الأمريكية وانعكاساته على أسرتها وأطفالها، ومما جاء في هذا التقرير المهم ما يلي:

(حين ننظر في عمل المرأة في بيتها، نجد أن من السخافة أن يقتصر تعريف العمل على الذي يتقاضى صاحبه أجراً، فالمرأة لا تعتبر عاملة طبقاً للتعريف المشار إليه، ولكن عملها في تربية الآخرين يعتبر عملاً، وإن أجورهن تسهم في زيادة الدخل القومي بالآلاف الدولارات).

وجاء في هذا التقرير: (والحقيقة الواضحة أن رعاية الأطفال يعتبر عملاً بكل ما يفيد مفهوم العمل؛ لأن هذه الرعاية مهمة صعبة وذات أثر خطير على

(١) المرجع السابق.

المجتمع الكبير، أكثر من أي عمل آخر تدفع له الأجور..<sup>(١)</sup>.

٣٨- وقالت عالمة غربية اسمها (أجاتا بولي):  
(..فخلال عملي ومن خبرتي كنت أجد الأطفال ذوي المشاكل النفسية، هم الذين عانوا حرماناً عاطفياً كبيراً في طفولتهم المبكرة، بسبب غياب أمهاتهم الطويل في أعمالهن. ولا يخفى أن الأم بعد عودتها من عمل يوم طويل مضى في أشد حالات التوتر والتعب، مما يؤثر على تعاملها مع طفلها مزاجياً وانفعالياً)<sup>(٢)</sup>.

٣٩- أكد رئيس نادي الصداع واسمه (اندريه بواليه) أستاذ الأمراض الباطنية في كلية الطب بباريس: (أن الصداع خمسة أنواع، وأن المرأة تتفوق على الرجل بأكثر من أربعة أنواع. وللصداع أسباب في مقدمتها العمل)<sup>(٣)</sup>.

٤٠- إن سعة كبيرة منعاملات يعانين من التوتر والقلق الناجمين عن المسؤوليات الكبيرة الملقاة على

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

عاتقهن، والموزعة بين المنزل والأولاد والعمل، لذا فإن بعض الإحصائيات ذكرت أن ٧٦ % من نسبة الأدوية المهدئة تصرف للنساء العملات.

أما الاكتئاب النفسي، فقد قام معهد الصحة النفسية بإحصاء توصل فيه إلى أن الأرق والاضطراب والانفعال المستمر، أدى إلى أن أصبحت الحبوب المنومة والمهدئة جنبا إلى جنب مع أدوات الزينة في حقائب النساء. وتقول الكثيرات: إن حياتهن الزوجية أصبحت لا تطاق، والكلمة التي تواجه بها الزوجة زوجها حين يعود من العمل -أتركني فإني مرهقة- حتى علاقتها مع أولادها صار يسودها الانفعال والقسوة وارتفاع الصوت والضرب الشديد.

فقد نشرت مجلة «هيكاساجين» الطبية: (أنه لا يكاد يوجد مستشفى أطفال في أوروبا ولا أمريكا، إلا وبه عدة حالات من هؤلاء الأطفال المضروبين ضرباً مبرحاً.. وفي عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) دخل المستشفيات البريطانية أكثر من (٦٥٠٠) طفل مضروب ضرباً

مبرحًا أدى إلى وفاة ٢٠ في المائة منهم، وأصيب الباقون بعاثات جسدية وعقلية مزمنة<sup>(١)</sup>.

٤١- أكدت تقارير صادرة عن الأمم المتحدة القيمة الاقتصادية لعمل المرأة في البيت، ومن ذلك تقرير صدر عن الأمم المتحدة عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) جاء فيه: (لو أن نساء العالم تلقين أجورًا نظير القيام بالأعمال المنزلية، لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد، ولو قامت الزوجات بالإضراب عن القيام بأعمال المنزل لعمت الفوضى العالم، يسير الأطفال في الشوارع، ويرقد الرضع في أسرتهن جياعا تحت وطأة البرد، وستتراكم جبال من الملابس القذرة دون غسيل ولن يكون هناك طعام للأكل، ولا ماء للشرب).

ولو حدث هذا الإضراب، فسيقدر العالم أجمع القيمة الهائلة لعمل المرأة في البيت..<sup>(٢)</sup>.

٤٢- قامت مؤسسة مالية في الولايات المتحدة اسمها (خدمات إدلمان المالية) بدراسة عمل الأم في المنزل كالتربية، والطبخ، والإدارة المالية، والعلاج النفسي

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

للأسرة.. ومحاولة تقديره بحسابات مادية على الورق فوجدت أن الأم تستحق أجرًا سنويًا يصل إلى ٥٠٨ آلاف دولار محسوبًا على أساس الأجور السائدة في الولايات المتحدة، وقال المحلل المالي (ريك إديلمان) لهذه المؤسسة: (حيث إن الأم تعمل ٢٤ ساعة مستمرة يوميًا توصلنا على أنها تستحق أجر وقت دائم سنوي، يساوي أجر ١٧ وظيفة مهمة)<sup>(١)</sup>.

٤٣- يقول الكاتب البروفسور (جيمس تولي) أستاذ لسياسة التربية بجامعة (نيوكاسل أبوت تاين) البريطانية وصاحب كتاب «إصلاح التعليم» وكتاب «صناعة التعليم العالمية» قال في كتابه «سوء تعليم المرأة في الغرب» ص (١٨): (إننا في الحقيقة استبدلنا مجتمعًا كانت فيه المرأة أمًا بكامل ساعات الدوام بمجتمع يشجع كثرة استهلاك السلع التجارية، وتسير شوارعنا بسيارات الأمهات العاملات وهن يأخذن أطفالهن إلى المدرسة، مجتمع يتكون من أطفال مدللين وفاسدي الشخصية غائصين وسط كم هائل من اللعب التي لا يهتمون باللعب بها، بل يرغبون بالاختلاء

(١) المرجع السابق.

بأنفسهم في غرف نومهم ومشاهدة العروض التلفزيونية المثيرة للغرائز الجنسية.

والسبب في هذا راجع إلى حد ما نجاح رموز الحركة النسائية (النسويات) في إقناعنا بأن الأمومة (طفيلية) وبأن ربة المنزل عالة على الرجل).

٤٤- وفي الكتاب نفسه بين البروفسور (تولي): (بأن ضرورة تحرير المرأة من أعمال البيت يعود إلى امرأة فرنسية تدعى (سيمون دي بوفوار) قامت بتأليف كتاب بعنوان «الجنس الثاني» الذي ادعت فيه بأن ربات البيوت غير منتجات، وبأنهن يحيين حياة الطفيليات التي تكون عالة على غيرها، وألقت باللوم على مؤسسة الزواج، مدعية بأنه يحول النساء إلى مخلوقات سامة وطفيليات، والحل الذي قدمته هو تحرر النساء من قيود الزواج، وقد تبنت الكاتبة (بيتي فريدان) نفس الموقف في كتابها الشهير «الكنز الأنثوي»).

ويرى البروفسور (تولي): (بأن أفكار وفلسفة (سيمون دي بوفوار) بخصوص النساء جاءت نتيجة لعلاقتها الغرامية الطويلة مع الفيلسوف الوجودي (جون بول سارتر) الذي كان يمقت الحياة الأسرية ويمقت فكرة اعتماد أي أحد عليه).

وقد أوردت (سيمون بوفوار) في سيرتها الذاتية كيف اتهمها عشيقها (سارتر) بأنها مجرد ربة بيت،

وكيف أنها مقتت نفسها؛ لأنها قامت بتخيبب أمله. ويرى البروفسور (تولي) بأن (دي بوفوار) قامت بعرض أفكار (سارتر) المبغضة للنساء في كتابها (الجنس الثاني) كما يرى بأن التاريخ الفكري في القرن العشرين سيكون مختلفاً تماماً إذا عشقت (دي بوفوار) رجلاً يمنحها ما تريده كامرأة وليس (سارتر) الذي كانت تنشر ما يمليه عليها من أفكار للإبقاء على العلاقة معه).

فهذه الخبيثة الزانية خدعت من؟ الفيلسوف الملحد البخيل الذي يريد أن يتمتع بها بدون أي زواج وإنفاق، وقامت هي قبحها الله بنشر أفكاره انتقاماً من المجتمع فكما سقطت هي أرادت غيرها أن يسقط، وكما قيل: تود الزانية كل النساء يزنين، والأعور لو أن كلهم عور، وكما قيل: اقتلوني ومالگًا واقتلوا مالگًا معي. وعلى خط (سارتر) و(دي بوفوار) يسير السقط والساقطات من الداعين والداعيات إلى تحرير النساء وحقيقة دعوتهم تحطيم وتحقير المرأة.

٤٥- ويتساءل البروفسور (تولي) عما إذا كانت المفكرات النسويات من خلال حملتهن على عمل البيت، ومسئولية تربية الأطفال يمثلن كافة النساء في المجتمع الإنساني؟ أم يمثلن فقط أولئك اللاتي يعشن في الظلام الأخلاقي الدامس مثلهن؟ كما يعتقد بأن أولئك الذين

يقاومون الهجوم الذي شنته الحركة النسائية، قد وجدوا شيئاً أفضل لم تهتد إليه المفكرات النسويات<sup>(١)</sup>.

٤٦- تشير الكاتبة (كارولان غراغليا) في كتابها السكون المنزلي: (بأن المجتمع يحترم المرأة، ويعتقد أنها تزاوّل نشاطاً قيماً وجديراً بالاحترام، إلا أن الحركة النسائية حطمت هذه الثقة، فقد كانت النساء يتمتعن بحرية أكثر لتحديد الاختيارات التي تناسب وضعيتهن..)<sup>(٢)</sup>.

٤٧- وتقول (غريز) في كتابها «المرأة المدجّنة»: (لقد حاولت أن أبرهن في السابق بأنه لا ينبغي اعتبار الأمومة وظيفة بديلة، أما الآن فإني أحاول أن أبرهن بأنه ينبغي اعتبار الأمومة اختياراً وظيفياً حقيقياً)<sup>(٣)</sup>.

٤٨- تقول الكاتبة البريطانية المسلمة (نعيمة ب. روبرت) في كتابها «نساء اعتنقن الإسلام» ص (١٩٦-١٩٧): (.سابقاً كنت أرى نفسي سيدة أعمال أولاً، أنجب أطفالاً لكي أستعين بمربية أو خادمة

(١) المرجع السابق.

(٢) سوء تعليم المرأة في الغرب.

(٣) سوء تعليم المرأة في الغرب.



للعناية بهم، مما يسمح لي بمتابعة عملي. لكن الإسلام جعلني أنظر إلى دوري المستقبلي بوصفي زوجةً، وأمًّا، بشكل مختلف قررت أنني أرغب بتربية أولادي بنفسي. كنت أعرف -كما هي حال العديد من الأمهات العاملات- أن متطلبات تربية الأولاد، العناية بالمنزل والعمل سترهقني. لم أكن أريد أن أتحمّل أدوارًا ومسئوليات متعددة. ولم أكن أريد تفويت تلك اللحظات الثمينة الخاصة بطفلي، رؤية خطواته الأولى، سماع كلماته الأولى وتشكل شخصيته. عندما يحين الوقت، كنت أريد بحق إلقاء نفسي في الأمومة وأن يحظى طفلي بالاستقرار نتيجة وجود أمه المستمر في المنزل. شعرت كما يعلم الإسلام، أن ذلك سيكون أكثر قيمة من أي أموال إضافية سأجنيها من عملي خارج المنزل؛ لهذا كان النظام الإسلامي التقليدي في خروج الزوج للعمل وبقاء الزوجة للعناية بالأطفال في المنزل مغريًا بالنسبة لي..).

٤٩- وتقول الكاتبة (غريز) في كتابها «المرأة الكاملة»: (لقد تأملت في حياة النساء التي تعيش في

المجتمعات المنعزلة ورأيت أنهم يتمتعن بالقوة في العديد من المناحي<sup>(١)</sup>.

٥٠- وضع البروفسور (تولي): (بأن النساء من كافة المشارب السياسية متحدات الآن في قضية مشتركة ضد نسويات المساواة، ويحاولن استرداد أدوارهن الأسرية)<sup>(٢)</sup>.

٥١- قالت عالمة إحياء أمريكية واسمها (ميرا هينت): (إن النساء الأمريكيات أصبحن يصبن بالشيخوخة في سن مبكرة نتيجة صراعهن لتحقيق المساواة مع الرجال..

وتقول: إن هذا الاتجاه نحو الشيخوخة في أوساط النساء يبدو جلياً في كافة أجزاء الولايات المتحدة، إلا أنه يلاحظ بصبغة خاصة في المدن حيث تدخل النساء العاملات في منافسة مباشرة مع الرجال في عالم الأعمال)<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية (١٠٤).

٥٢- قالت اختصاصية في أمراض النساء واسمها (اليزابيت كاني) في تفسير أسباب شيخوخة النساء العاملات في سن مبكرة: (إنها ناجمة عن تغيرات هرمونية تطرأ بسبب الضغوط غير الطبيعية التي تتعرض لها النساء للتفوق على الرجال، وأنها -أي هذه الشيخوخة- تسبب انقطاع الطمث، الذي ينجم عنه جفاف الجلد وضعف الشعر، وترهل الثديين، وآلام المفاصل، والتعرق أثناء الليل والعقم، وهناك أيضا مخاطر متزايدة من الإصابة بأمراض القلب وهشاشة العظام، مما يؤدي إلى إصابتها بالكسور)<sup>(١)</sup>.

٥٣- قال العالم الشهير (أجوست كونت) مؤسس علم الاجتماع الحديث في كتابه النظام السياسي: (لو نال النساء يومًا من الأيام المساواة المادية التي يتطلبها لهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن، فإن ضمانتهن الاجتماعية تفسد على قدر ما تفسد حالتهم الأدبية؛ لأنهن في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاحمة يومية قوية، بحيث لا يمكنهن القيام

(١) المرجع السابق.

بها كما أنه في الوقت نفسه تتكرر المنابع الأصلية للمحبة المتبادلة<sup>(١)</sup>.

٥٤- وقال (جيوم فريرو) الباحث الشهير في أحوال الإنسان في مجلة المجلات: (يوجد في أوربا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال، ويلتجنن بذلك إلى ترك الزواج بالمرّة، وأولاء يصح تسميتهن بالجنس الثالث، أي أنهم ليس برجال ولا نساء)<sup>(٢)</sup>.

٥٥- نشرت «حضارة الإسلام» في عددها الثالث للمجلد الثالث ص (٣٣١) ما يلي: (اكتشف المحقق الذي درس قضية انتحار (مارلين مونرو) رسالة محفوظة في صندوق الأمانات في مانهاتن بارك في نيويورك..

ألقت هذه الرسالة بعض الأضواء على انتحار مونرو: إذ وجد على غلافها كلمة تطالب عدم فتح هذه الرسالة قبل وفاتها.. فتح المحقق الرسالة، وجدها مكتوبة بخط مونرو بالذات، وهي موجهة إلى فتاة تطلب نصيحة مارلين عن طريق التمثيل.

(١) المرأة بين الفقه والقانون (١٤١).

(٢) المصدر السابق (١٤٢).

قالت مارلين في رسالتها إلى الفتاة وإلى كل من ترغب بالعمل في السينما: احذري المجد، احذري كل من يخدعك بالأضواء إني أتعس امرأة على هذه الأرض.. لم أستطع أن أكون أمًا.. إني امرأة أفضل البيت، الحياة العائلية الشريفة على كل شيء.. إن سعادة المرأة الحقيقية في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل إن هذه الحياة هي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية. وتقول في النهاية: لقد ظلمني الناس، وإن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة.

إني أنصح الفتيات بعدم العمل في السينما وفي التمثيل، إن نهايتهن إذا كن عاقلات كنهايتي.. ومارلين مونرو قالوا: إنها أشهر ممثلة في الإغراء<sup>(١)</sup>.

قلت : قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

هذه أعظم أسباب الحياة السعيدة الإيمان والأعمال الصالحة.

(١) المرجع السابق (٢٤٥).

## ٥٦- كيف تعيش ممثلات هوليوود؟

وجاء في الصفحة نفسها من العدد المذكور: هذا السؤال وجه إلى بطل أفلام رعاة البقر المشهور (هيك أوبريان) فأجاب: (إنهن كالمسحورات أمنية الواحدة منهن أن تضيف إلى شعرها الأشقر صبغة جديدة، وأن تستعمل آخر مبتكرات مساحيق ماكس فاكتر؛ ناسية أن الجمال لا يدوم، وأن الجمهور لا يرحم، وسريع النسيان، وهوليوود تعرف كيف تفتك بهؤلاء الممثلات اللواتي لا يعرفن السعادة أبداً، وترى الواحدة منهن قبل أن تكبر تفضل الموت على الحياة<sup>(١)</sup>).

٥٧- قال الدكتور مصطفى السباعي في كتابه «المرأة بين الفقه والقانون» ص (١١٢): (..أما أن تخرج المرأة من بيتها ونأتي بها إلى دواوين الدولة، ثم نطرد الشاب من مكانه الطبيعي في دواوين الدولة، ونرده إلى البيت والمقهى أو الشارع؛ فهذا قلب للأوضاع، وإفساد للمجتمع، وسير بقافلة البلاد إلى طريق الفوضى والأزمات.. ومن الملاحظ أن بعض دواوين الدولة عندنا تكاد تكون كلها من النساء، وحسبك

(١) المرجع السابق (٢٤٥).

أن تقف على بابها عند انتهاء الدوام الرسمي، ثم تنظر أفواج الفتيات وهن خارجات من وظائفهن؛ فيروعك ما ترى وتشهد.

وقد أصبح من المؤكد أن المرأة في الوظيفة لا تكاد تؤدي نصف عمل الرجل، وقد أذاع بذلك بياناً رئيس دائرة موظفي الدولة في مصر العام الماضي، وفيه يؤكد هذه الحقيقة، وقد تأكد أيضاً أن الموظفة إن اجتمعت بموظفة مثلها أمضت كثيراً من الوقت في كلام عاطفي لا علاقة له بالوظيفة ولا يمت إلى مصلحة البلاد بسبب..

ومن هنا عدلت كثير من الدوائر عندنا عن توظيف المرأة بعد أن كانت تشجع على ذلك، فهنا مؤسسة من أهم مؤسسات الدولة فائدة، وقد أوقفت منذ سنوات توظيف فتيات عندها بعد ما ثبت لها أن الرجل أكثر إنتاجاً.

وقد امتنعت وزارة الخارجية في عهد الوحدة عن توظيف النساء في دوائرها بعد ما ثبت لها أن لا فائدة من ذلك للدولة سوى إنفاق الأموال وضياع الأوقات سدى.. انتهى.

٥٨- يقول تقرير هيئة الصحة العالمية الذي نشر في العام الماضي: (إن كل طفل مولود يحتاج إلى رعاية أمه المتواصلة لمدة ثلاث سنوات على الأقل، وأن فقدان

هذه الرعاية يؤدي إلى اختلال الشخصية لدى الطفل كما يؤدي إلى انتشار جرائم العنف الذي انتشر بصورة مريعة في المجتمعات الغربية، وطالبت هذه الهيئة بتفريغ المرأة للمنزل وطلبت من جميع حكومات العالم أن تفرغ المرأة وتدفع لها راتبًا شهريًا إذا لم يكن لها من يعولها حتى تستطيع أن تقوم بالرعاية الكاملة لأطفالها<sup>(١)</sup>.

٥٩- قال الدكتور البار في «عمل المرأة في الميزان» ص (١٢١): (وكان الأستاذ أنيس منصور وهو كاتب وجودي مشهور أكثرهم تشنيعًا وسخرية من عمل المرأة في الدواوين والمكاتب.. ودلّ على ذلك بالأرقام التي حصل عليها من الإدارات الحكومية، وقام بتحقيقات صحفية بارعة أثبت فيها أن المرأة في المكتب تقوم بإضاعة الوقت بالثرثرة ووضع المساحيق والنظر في المرأة.. وما زاد عن ذلك من وقت تزجيه في أعمال التريكو.

وما تأخذه من دراهم قليلة تنفقها وأكثر منها في المواصلات وفي أدوات الزينة واللبس المناسب

(١) عمل المرأة في الميزان (٦٣).



للخروج.. وفي أجر الخادمة.. والمربية للأطفال.. وتكون النتيجة النهائية خسارة اقتصادية فادحة..). اهـ  
 وأنيس منصور أستاذ في الإلحاد ، ولكن من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشيطان: ((صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ))

٦٠- قالت كيرين سوفيغن رئيسة معهد النساء العاملات في نيويورك: (إن المضايقات الجنسية لا تقتصر على الاعتداء الجسدي.. بل إن الكلام البذيء والنكت الفاضحة تشكل نوعاً من الاعتداء على المرأة الحساسة، وليس كل النساء يستطعن تحمل هذا الكلام البذيء والنكت الفاضحة؛ فكم من واحدة أصيبت بالأمراض الجسدية مثل الصداع والقيء وعدم النوم وفقدان الشهية نتيجة لهذا الوضع السيء التي تضطر فيه المرأة العاملة إلى سماع هذه الاعتداءات الجنسية الكلامية، وكم من واحدة اضطرت الى أخذ الحبوب المهدئة لتستطيع الذهاب إلى العمل كل صباح وسماع تلك الإسطوانة المموجة من الغزل البذيء)<sup>(١)</sup>.

(١) عمل المرأة في الميزان (١٦٠).

٦١- قال أحد كبار الضباط في وكالة التحقيقات الفيدرالية بعد أن أدخلوا النساء في تدريبات الضباط: (إذا وضعت ضابطتين تحت التدريب في سيارة واحدة تعاركتا وإذا وضعت ضابطاً وضابطةً تسافداً)<sup>(١)</sup>.

٦٢- وقال ضابط كبير آخر: (إن أكثر شيء محطم في قوة البوليس هو مزاملة ضابط لضابطة، وكذلك تؤدي تلك الزمالة إلى تحطيم أسرتيهما)<sup>(٢)</sup>.

٦٣- نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الصادر ١٤٠٠/٧/١٢ هـ تحت عنوان (بريطانيا الجديدة): (ارتفع عدد الأمهات المطلقات إلى مليون وربع المليون أم، العدد مرشح للزيادة..)<sup>(٣)</sup>.

٦٤- نشرت مجلة «النيوزويك» الأمريكية في عددها الصادر في مارس ١٩٨٠م تحقيقاً هاماً بعنوان (سوء استخدام الجنس في المكاتب): (إن مضايقة الرئيس

(١) عمل المرأة في الميزان (١٩٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) عمل المرأة في ميزان (١٥٥).

لمرءوسيه جنسيًا أمر قد خرج عن دورة المياه -أي عن السرية- وأصبح غير قانوني<sup>(١)</sup>.

٦٥- قالت الكاتبة الإيطالية (جينا لامبروزو): (إن العمل للمرأة نقمة، وخاصة العمل الذي لا يوافق صنيعتها، لأنه يجعلها تتشبه بالرجال، وتكسب كل رذائل جنسهم من عنف المنافسة والمكر والحيلة والكذب، والنفاق وكل الصفات السيئة).

ثم إن العمل يفقد المرأة فضائل الأنوثة ومزاياها؛ فيجعلها قاسية ليس فيها الرقة والعذوبة ولا الدلال ولا غيرها من الصفات التي تمتاز بها المرأة وتجعل الرجل يسكن إليها فيجد في صدرها الدفء وفي قلبها الحنان، وقد عرفت فتيات آثرن أول الأمر الاشتغال بما يشبه أعمال الرجال، وأصررن أن يبلغنها في موجة من التحمس للحرية الجديدة؛ ولكنهن سرعان ما سئمن الحرية، وتُفَنَّ إلى حياة البيت والزواج، وحاولن أن يغيرن من مصيرهن؛ فبالغن في اصطناع خصائص الأنوثة، وجعلن الدلال خلعة، والرقة ميوعة، والعطف نداء، والرغبة إلحاحًا.

(١) عمل المرأة في الميزان (١٥٧).

وكان الوقت قد فات، فعشن نصف رجال ونصف نساء<sup>(١)</sup>.

٦٦- تكلم أحد الأساتذة في إذاعة مصرية لضرورة عودة المرأة إلى بيتها لمصالحها وصالح ولدها ووطنها وفي مقابلة أخرى قال: (وعندما أذعت حديثي الأخير عن هذا الموضوع، وفي حدود هذه النقطة التفت إلى المذيعة أسألتها: ما رأيك؟!

قالت: هذا كلام صادق.

قلت: لست إذاً غاضبة؟!

قالت: أبداً!

قلت: ولكن سمعت أن الرجال قد غضبوا (لهذا الرأي)..  
قالت: أو تدري السرّ في هذا الغضب؟!

قلت: وأنا أتجاهل معرفتي بهذا السر: (لم أسمع له بعد)!

قالت: لأن الرجل يريد منا أن نعمل لنطعمه..  
وسكت.. ولم أعلق شيئاً على هذا الردّ القاسي: الردّ الذي يحمل السر كله في غضب الرجل؛ لأنني أطالب

(١) مجلة الهدي النبوي (٥٦/١٨).

للمرأة بحقها في أن تحكم مملكتها، وتوجه رعاياها الأطفال الوجهة التي تسعدها متى كبرت في السن وتسعد بهم الدولة؛ لأنها أخرجت لها أحسن ما يمكن أن تخرجه (أم)<sup>(١)</sup>.

٦٧- قال الكاتب عبد الحافظ فرغلي المصري: (ونعلم وغيرنا يعلم أن المدرسة أو الكاتبة أو أية امرأة تصفف شعرها، وتنظر في المرأة، وتتأمل في هدامها وهي في العمل أكثر مما تصفف ورقها إن كانت كاتبة، أو تنظر في نقدها إن كانت صرّافة، أو تعني بتلاميذها إن كانت في مدرسة..)<sup>(٢)</sup>.

٦٨- تألفت في بريطانيا جمعية الكفاح ضد توظيف المرأة مهمتها الأساسية منع استخدام المرأة في الوظائف والمحافظة على حقوق الرجل، وقد طير روتر من لندن بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٧م نبأ هذه الجمعية في البرقية الآتية التي نشرت في صحف الخارج ونقلتها إلينا صحيفة «مدايست ميل» الإنجليزية التي كانت تصدر في مصر وهاك نص البرقية: (قال

(١) مجلة الهدي النبوي (٦٤/١٨) نقلا عن جريدة الجمهورية المصرية.

(٢) الهدي النبوي (٢/ العدد ٢٨).

المستر فردورمل رئيس هذه الجمعية ومؤسسها: (نحن لا نضمّر للمرأة كراهةً ولا بغضًا، ولكننا نعتقد بأن النساء قد اعتدين كثيرًا على حقوق الرجال، ولسوف يحرم الرجال من استقلالهم ما لم يوقفن عن حدهن نهائيًا، لذلك كان لزامًا علينا أن نصد جموح العقلية النسائية الضالة التي انحدرت بالنساء في مزالق التطرف والشطط والتمرد على تحكيم العقل والروية، يجب أن تتخلى النساء عن الأشغال التي هي من خصائص الرجال وحدهم والتي ألقت مصائب الدهر بمقاليدها في أيديهن.

فإذا ما أنكر الرجل تأمينه على مستقبله وضمّان تمتعه بحقوق المعيشة، وهما أهمّ ما يطمح إليه في حياته، وكذلك إذا كانت النساء يأبين تعنتًا القيام بمسؤولياتهن المفروضة عليهن فيجدين في مسألة الأمومة وإنجاب الأطفال التي خلقن لها، فلا مفر من أن تؤدي المسألة في يوم ما إلى انقراض الشعب وتلاشيّه، إننا قد آلينا على أنفسنا أن نجاهد في سبيل إعادة تحقيق القيم القديمة، وحيث إن الرجال مسئولون شرعًا عن القيام بأود العائلة فيجب إذا تبعًا لذلك أن يمكنوا من الحصول على العمل دون أن ينافسهم فيه النساء اقتصاديًا، وقد يكون كفاحنا نحو غايتنا شاقًا وبطيئًا، ولكنني مقتنع بأننا سنظفر بأهدافنا في النهاية، وفي

الوقت نفسه سنقود تفكير النساء وآرائهن إلى الناحية الحقة والوضع الصحيح، والجمعية تناشد الشعب أن يبادر بالإنضواء في عضويتها على أساس الأهداف الآتية:

أولاً: إيقاف غزو النساء لميادين العمل الرجالي.  
 ثانياً: تشجيع النساء على الزواج ومطالبة الحكومة بمنح الأمهات إعانات مالية.  
 ثالثاً: مطالبة الحكومة بتعديل قوانين الزواج وإزالة مافيه من العيوب والمظالم.  
 رابعاً: صد المرأة عن فكرة الحرية الفردية التي هي محض سفسطة؛ لأنها إنما تشجيع على اتخاذ الأخذان والأخلاء.

خامساً: إيقاف النساء اللواتي لديهن موارد خاصة للمعيشة واللواتي يملكن وسائل العيش مايزيد عن حاجتهن من شغل المناصب ذوات المرتبات<sup>(١)</sup>.  
 ٦٩- (نرفض أن نكون أشياء.. نرفض أن نكون سلعا للتجارة.. سعادتنا لا تكون إلا في المطبخ.. نريد أن تبقى المرأة في البيت.. أعيدوا لنا أنوثتنا..).

(١) مجلة الهدي النبوي.

كانت هذه هتافات حملتها لافتات أعداد كبيرة من الفتيات وطالبات الجامعة في مظاهرة نسائية اخترقت شوارع (كوبنهاجن) عاصمة الدانمارك عام ١٩٧٠م، ولم تكن هذه هي المرة الأولى، ولا الأخيرة في تلك المجتمعات التي دعت إلى عمل المرأة وشجعتها<sup>(١)</sup>.

٧٠- في دراسة أجرتها الدكتورة (زينب النجار) بكلية التجارة جامعة الأزهر مؤخراً تؤكد أن ١٨% فقط من دخل المرأة في مجال العمل هو الذي تستفيد منه الأسرة، وأن الباقي ينفق في الملابس والأحذية والمواصلات ومتطلبات العمل.

كما أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر أن ٣٠% من دخل عمل المرأة ينفق في أدوات الزينة<sup>(٢)</sup>.

٧١- تقول إحدى النساء المسلمات التي كانت تعمل في إحدى المؤسسات المرموقة لكنها استقالت من عملها: إن الزوجة الصالحة إذا اتقت الله في مال زوجها؛ فالقليل منه مع حسن التدبير يوفر الحياة

(١) جريدة السبيل المغربية.

(٢) جريدة السبيل المغربية.



الكريمة، فلماذا أجهد نفسي وأحملها عبء المواصلات والخروج للعمل يوميًا تحت برد الشتاء وشمس الصيف، وأرهق صحتي وأعصابي؟ من أجل ماذا.. إنني استطعت بسكني وقراري في البيت أن أكون ملكة في بيت زوجي وأولادي، أحظى بالاحترام وأسعد بالاستقرار، أما في العمل فقد اضطررت لسماع كلمات قاسية من رئيسي في العمل أو من أصحاب المصالح كانت تؤذي مشاعري وتنعكس علي وعلى زوجي وأطفالي، أما الآن فقد أدركت معنى السكن والقرار<sup>(١)</sup>.

٧٢- المرأة في الغرب وأوروبا أصبحت سلعة يعلن عنها في كل مكان وفي كل وقت خاصة في الإعلانات، حتى في الورق المستعمل في الحمامات، كما أن أوروبا والغرب يستخدمونها في الإعلان وهي عارية، وينقل هذا الإعلان وسائل الإعلام ويشاهدها ملايين البشر، وإذا طلبنا من نفس المرأة أن تظهر عارية أمام شخص ما لرفضت وشعرت بالخجل، وأنا أشعر بالخجل لهذه المرأة ولسوء فهمها للحرية، أما المرأة في الإسلام لديها كرامة واحترام لدينها وتحترم أمام الناس انطلاقاً من

(١) جريدة السبيل المغربية.

تعاليم الإسلام التي تصون المرأة، وتحافظ على كرامتها وشخصيتها وقيمتها في المجتمع. هذا مقالته مضيئة الطيران الأسترالية عائشة كامنجوا التي أسلمت وتركت وظيفتها التي لا تناسب كرامتها وحريتها وإنسانيتها، وقالت قبل أن تسلم: نجحت في الالتحاق بأفضل شركة وأكفأ شركات الطيران في أستراليا، وظنت أنها بذلك ستحقق كل ما تتمناه، ولكن وجدت أن هذا الأفضل هو أسوأ شيء حيث انعدام الدين والأخلاق والسلوك<sup>(١)</sup>.

٧٣- وتقول كاتبة بريطانية اسمها (ماري ويلدز) أسلمت: (لفتح الأبواب الموصدة في وجه التعرف الموضوعي على الإسلام للمرأة الأوروبية؛ فيجب عند تقديم الإسلام للنساء الأوروبيات الإلماح أو الإشارة المركزة إلى أن واقع المرأة في الغرب محزن للغاية. فالنظام العلماني والعولمي يستغل عرض أجسادهن لأغراض الإعلانات والدعاية في عمل حقير مهين قذر، فضلاً عن دفع الآخرين للنهم الجنسي وتشجيعهم عليه، وعلاوة على ذلك الإسراف في عرض الأزياء، وملاحقة الزينة وتغيير الأثاث مما يسوقهن للبحث عن

(١) من كتاب الهاربات من الجحيم (٤٣).

عمل والحصول على فرص متساوية مع الرجل في مجال العمل والمهن بحجة المساواة، وهو في الحقيقة طريق آخر لضياح وفساد ودمار المرأة.

ويا للفرق بين هذا الموقف وموقف القرآن الكريم!!  
لأن الإسلام رحمة للمرأة؛ إنه يعرف طبيعة المرأة التي جبلت عليها، ويعرف ما يناسبها من اللباس والحاجات! فباسم المساواة جردوها من كل معاني الإنسانية والأخلاق والقيم، وباسم الحرية أقنعوها بالإستجابة لنداء الحيوان، والعيش بدون زواج، أما في الإسلام فقد وجدت وضعا آخر للمرأة، التي لم تنل في أي عقيدة تكريماً أو موقعاً مماثلاً لذلك الذي لقيته من العقيدة الإسلامية التي أكرمتها زوجة وأماً وأختاً وابنةً، وأتاحت لها حقوقاً لم تحصل عليها نظيرتها الغربيات، وأولها حقها بعد الزواج في الاحتفاظ باسم عائلتها وشخصيتها وأهليتها المدينة كاملة، بعكس المرأة الغربية التي لا تلبث بعد الزواج أن تتسمى باسم عائلة زوجها، وتصبح حقوقها المالية مشتركة معه، ولا تكون لها حقوقها المالية المنفصلة<sup>(١)</sup>.

(١) الهاربات من الجحيم (١٠٠/٩٩).

٧٤- قالت عارضة الأزياء الفرنسية (فابيان) التي أسلمت وتركت العمل: لولا فضل الله علي ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان؛ ليصبح مجرد حيوان.. بيوت الأزياء جعلت مني صنماً متحرّكاً!! مهمته فقط العبث بالقلوب والعقول.. حيث تعلمت كيف أكون باردةً قاسيةً مغرورةً فارغةً من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنت جماداً يتحرك ويبتسم، ولكنه لا يشعر، ولم أكن وحدي المطالبة بذلك، بل كلما تألقت العارضة في تجردها من بشريتها وادميتها زاد قدرها في هذا العالم البارد.. أما إذا خالفت أياً من تعاليم الأزياء؛ فهذا يعني تعرض نفسي لألوان من العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي، والجسماني<sup>(١)</sup>..

قلت: هذه -والله- قليل من كثير ونزير يسير من المصائب والمفاسد والمآسي والندم من خروج المرأة للعمل، وجميع هذه الإعترافات ممن عاش هذا الواقع المؤلم أو شاهده، ثم يريد أعداء المرأة في بلاد المسلمين أن يبدؤوا من حيث انتهى بعض الكفار من الضياع،

(١) نفس المصدر.

وندموا عليه كفى الله المسلمين والمسلمات شرهم،  
وجعل كيدهم في نحورهم وتدبيرهم في تدميرهم.

## الفصل الرابع

### رد أباطيل وأكاذيب دعاة خروج المرأة إلى العمل مع الرجل

وقبل الرد على أباطيلهم وأكاذيبهم ننبه على بعض المسائل التي في ضمنها الرد عليهم:  
الأولى: ليس في الكتاب والسنة دليل يرغب المرأة للعمل خارج بيتها.

الثانية: الكتاب والسنة يرغبان المرأة ويأمرانها أن تقرر في البيت وتترك الخروج منه إلا لحاجة وضرورة شرعية وبضوابط، ومع أمن الفتنة عليها وعلى غيرها إكراماً وصيانةً وحفاظاً ورحمةً لها ولغيرها.

الثالثة: لم يكن عمل المرأة خارج بيتها معروفاً عند المسلمين إلا في حالات نادرة جداً، وفي وقائع خاصة، وأعمال خاصة تناسب فطرتها، وطبيعتها، ومع وجود محارمها، وأمن الفتنة عليها، وفي غاية من التستر، حتى ظهرت الدعوات الإلحادية والمادية التي لا ترفع للأخلاق والفضيلة رأساً، ولا تهتمها مصلحة شعوبها والرفق بها، وإنما تهتمها مصلحتها الخاصة؛

كالاشتراكية، والبعثية، والعلمانية، والرأسمالية، والديمقراطية.. ونحوها.

**الرابعة:** الإسلام يأمر ولاية أمور المرأة من الحكام والآباء والأبناء والإخوان.. ونحوهم ممن تجب عليه النفقة؛ الإنفاق على النساء اللاتي تحت رعايتهم، وكفائتهن وصونهن عن العمل لتتفرغ لطاعة الله ورسوله، والقيام بحق الزوج والحمل والوضع والرضاع، وبحق والديها وأولادها وتربيتهم.

**الخامسة:** إن احتاجت المرأة للمال، وليس هناك من ينفق عليها أو لم يقدّر بما أوجبه الله عليه جاز لها أن تزاوّل بعض الأعمال التي تناسب فطرتها وخلقتها ومكانتها، وهي في بيتها كالتجارة، والخياطة، أو تطبيب النساء وتعليمهن في أماكن قريبة من بيتها مصانة من الاختلاط بالرجال، وفي غاية من التستر، ومن غير إضرار بزوجها وبيتها وأولادها وأهلها، ومع أمن الفتنة عليها وعلى غيرها.

**السادسة:** عمل المرأة في بيتها تشغيل للمجتمع كله بتهيئة زوجها ومحارمها للعمل وللتفرغ له، وبالقضاء على البطالة التي سببتها.. خروجها للعمل وقرارها في البيت يسد أبواب تعطيل العمل كالحيض والنفاس والحمل والوضع.. ونحوها، وأبواب تعطيل العمل المحرمة من العشق، والغرام، والزنا، والمغازلة،

وتغليق الغرف للفاحشة ، والخروج إلى السواحل.. ونحوها من الأعمال التي كان لها أثر عظيم في ضياع الأمم ومصلحتها.

**السابعة:** إن الأعمال الجليلة العظيمة التي تقوم بها المرأة من الحمل، والوضع والرضاعة، والقيام بشئون البيت، والزوج، والوالدين، والإخوان، والأولاد، وتربيتهم وتعليمهم الآداب والأخلاق لا يقدر بثمن دنيوي، ولا يستطيع له الرجال والمؤسسات والدول.

فلأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا بالري أورك أيما إراق

الأم أستاذ الأستاذة الألى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وأما أباطيلهم وأكاذيبهم فكثيرة منها:

**الأولى:** قولهم: (جلوس المرأة في بيتها يعطل نصف المجتمع).

فالرد من وجوه:

١- جلوسها للعمل في بيتها تشغيل للمجتمع كله، فهي تفرغ زوجها، وأولادها، وأباها، وإخوانها للأعمال، وتفتح لغيرهم من الرجال المجال للعمل، وتحفظهم وأعمالهم من الضياع الذي حصل بخروجها، والبيت من أعظم أجزاء المجتمع فإذا صلح صلح، وإذا فسد فسد المجتمع، وبهذا الدور العظيم هي عاملة حقيقة.



٢- إن هذا القول هضم للمرأة العاملة في بيتها وظلم لها وللأمة الإسلامية من زمان الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.. (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)

٣- لعل هذا القائل عاش في الشوارع والملاجئ، أو في الغابات والصحاري حيث جهل عمل المرأة في بيتها.

٤- قال شيخنا صالح الفوزان: لو خرجت المرأة من بيتها لتشارك الرجال في أعمالهم - كما يطالب به هؤلاء - لتعطلت أعمالها في البيت، فخرس المجتمع الإنساني جانباً عظيماً من مقوماته، فتبقى خدمات البيوت كلها ضائعة، وإذا استأجر إنساناً يقوم مقام المرأة في عمل البيت، خسر المجتمع عمل ذلك الإنسان المستأجر خارج البيت، فيعود نصف المجتمع معطلاً من العمل خارج البيت، فوقعوا في نظير ما فروا منه.

هـ - لو كان قولهم: (نصف المجتمع معطل) صحيحاً -وأنى له الصحة- فتعطيل نصف المجتمع أخف ضرراً من تعطيل المجتمع كله، وحنانيك بعض الشر أهون من بعض.

الثانية: ومن أكاذيبهم وأباطيلهم قولهم: (إن لزوم المرأة بيتها ظلم).

الجواب: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، والعدل وضع الشيء في موضعه، فوضع المرأة في

بيتها لتقوم بعملها يوافق الشرع والعقل والفطرة فهو عدل وإخراجها من بيتها إلى المعسكرات والدوائر والمرافق.. ونحوها وضع لها في غير موضعها، فهذا ظلم لها ولدينها ولزوجها وأولادها وأهلها ومجتمعها، فخرجوها لغير عملها وتركها عملها مخالف للدين والعقل والفطرة والواقع وطبيعة المرأة، وقد سبق بيان ما يؤيد ذلك في الاعترافات.

واتهام شيء من شرائع الإسلام بالظلم كفر وردة عن الإسلام بإجماع المسلمين من جميع المذاهب ولي رسالة بعنوان: «المرأة والظالمون لها» بينت كثيرًا من أنواع الظلم الواقع على المرأة من قبل الكفرة والفجرة. ثم هل في منع الموظف من الخروج من العمل، والجندي من مغادرة المعسكر ليقوموا بأعمالهم التي وكلوا بها، والطالب من مغادرة المدرسة ليقوم بدراسته، والأولاد من البيت إن خيف عليهم، ومنع الطبيب من مغادرة المستشفى وغرفة العمليات ظلم؟ وهل منع الناس من التجول في المدن والقرى في حالة الطوارئ والفتنة ظلم؟ وهل منع بعض الناس من بعض الأعمال التي لا يحسنونها أو فيها ضرر عليهم وعلى غيرهم ظلم؟ ولماذا تمنعون العمال من الجمع بين وظيفتين، والطلاب من الجمع بين دراستين في وقت واحد، فإن قُلت: لأن الجمع بين عمليين يلزم الإخلال بإحدهما،

ولأجل التفرغ لأحد العاملين والدراستين وإتقانها،  
ولأجل فسح المجال للآخرين. قيل لكم: لهذه العلل  
والحكم وغيرها منعت المرأة من تركها وظيفتها في  
البيت؛ لأنها إن خرجت أضرت بالوظيفتين.

**الثالثة:** ومن ضلالاتهم وظلمهم قولهم: (سجنتم  
المرأة في البيوت كالدجاجة).

الجواب من وجوه:

١- لو خرجت مع زوجها لتعمل كعمله، وبقي  
أولادها الصغار، وسائر شئون بيتها ليس من يقوم بها ،  
لاضطر زوجها أن يقعد في البيت، ويحبس أو يستأجر  
امرأةً أو رجلاً ليقوم بذلك العمل في البيت، فيحبس ذلك  
الرجل أو المرأة كالدجاجة، فوقعوا فيما فروا منه.

٢- أنتم تقولون: (البيت سجن) وتريدون أن  
تخرجوها من هذا السجن بزعمكم فإلى أين تريدون أن  
تخرجوها إلى غرفة الطبيب، ومكتب المدير، وغرفة  
الموظف، وجدران المرافق والمعسكرات، والمكاتب  
فأخرجتموها من أربعة جدران إلى أربعة جدران مع  
الفارق بين جدران البيت حيث الراحة والحرية  
الصحيحة، والأولاد، وملاعبتهم ومداعبتهم، وتعليمهم،  
وأخذها حريتها الشرعية، وجدران العمل حيث السجن  
والوحوش والإرهاق والأذية والتضييق وضياح الشرف  
وذهاب الحياء وغيرها من المفاسد المتقدم ذكرها.

٣- ولو كان البيت سجنًا لكان آمنًا لأنها بين أولادها وأهلها، بخلاف السجن مع الطبيب والمدير والقائد؛ فإنه مخوف جدًا، فسجن الشاة وحدها أسلم لها من سجنها مع الذئب.

٤- وسجنها في البيت كسجن الحارس والجندي في حصنه في مواجهة العدو، وسجن الموظف في وظيفته، والطالب في مدرسته.. ونحوهم؛ ليؤدي كلٌّ منهم مهمته وعمله، ولكي لا يحصل الضرر الخاص والعام بتركهم أعمالهم ووظائفهم على البلاد والعباد، وكسجن الطيور الجميلة الأليفة الضعيفة حمايةً وصيانةً وحرصًا عليها ومحبة لها.

٥- يقولون: (سجنتموها كالدجاجة)، نقول : خوفًا عليها أيضا من الثعلب يا ثعالب.  
قال الشاعر:

برز الثعلب يوماً	في شعار الواعظينا
فمشى في الأرض يهذي	ويسب الماكرينا
ويقول: الحمد	لله العالمينا
وازهدوا في الطير	إن العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن	لصلاة الصبح فينا
فاتى الديك رسول	من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه	وهو يرجو أن يلينا

فأجاب الديك: عذرًا  
بلغ الثعلب عني  
عن ذوي التيجان ممن  
أنهم قالوا وخير القول  
مخطئ من ظن يومًا  
يا أضل المهتدينا!  
عن جدودي الصالحينا  
دخل البطن اللعينا  
قول العارفيننا  
أن للثعلب ديننا  
فالناس يسجنون الدجاج خوفًا عليهن، لا كرهًا  
وخوفًا على بيضها من أن يضيع في أماكن لا يهتدى  
لها.

#### ٦- قال أبو العتاهية:

رغيف خبز يابس  
وكوب ماء بارد  
وغرفة ضيقة  
أو مسجد بمعزل  
تدرس فيه دفترا  
معتبرًا بما مضى  
خير من الساعات في  
تعقبها عقوبة  
فهذه وصيوتي  
طوبى لمن يسمعها  
فاسمع لنصح مشفق  
تأكله في زاوية  
تشربه من صافية  
نفسك فيها خالية  
عن الورى في ناحية  
مستندًا لسارية  
من القرون الخالية  
ظل القصور العالية  
تصلى بنار حامية  
مخبرة بحاليه  
تلك لعمري كافية  
يدعى أبا العتاهية

فالسجن الحقيقي هو سجن القلب على الذنوب والآثام، وإن تمتع صاحبه وأكل وشرب وسافر وركب المراكب الثمينة فهو في سجن وضنك وشقاء؛ قال تعالى: ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ).

وقال: بعض السلف: (نحن في سعادة لو يعلم بها الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف)، فالمرأة المؤمنة تعيش في بيتها في راحة وسعادة وطمأنينة (ألا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وليس بالخروج إلى الأعمال والمشاركة في المؤتمرات ومخالطة الرجال.

فهذه (درية شفيق) داعية الشر والتفسخ والتحرر من الأخلاق والفضائل والتابعة والجامدة على طريقة الكفار والتقليد لهم تلقي بنفسها من الدور السادس بعد أن سافرت أكثر البلدان وخالطت الرجال وضافت عليها الأرض بما رحبت لمخالفتها لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٧- السجن سجنان:

السجن الأول: سجن عن الوقوع في الشرك والمعاصي بأنواعها وحبس النفس على أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤديها العبد، وعن معاصي الله من الوقوع فيها، وعلى أقدار الله المؤلمة من التسخط عليها، فهو محمود وعاقبته حميدة.

والسجن الثاني: سجن الأهواء والشبهات والشهوات والوقوع فيها فهو مذموم وعاقبته وخيمة، وإن ظن أصحابه ودعائه أنهم أحرار فهم أوحش الناس صدرا وأضيقهم نفسا وإن أكلوا وتمتعوا فهم كالأنعام بل أضل سبيلا (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) ، (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، ودعاة هذا السجن وحراسه هم دعاة الحرية الزائفة وتحرير المرأة والديمقراطية والحزبية، وكل محادّ لله ورسوله مسلم عقله وجسده وضميره للكفار فلا يرى إلا ما يرون ولا يهوى إلا ما يهوون. فالإنسان في هذه الدنيا لا يخرج عن هذين السجين فسجن المرأة في البيت من النوع الأول المحمود وخروجها من البيت إلى العمل من السجن الثاني المذموم.

**الرابعة:** ومن أكاذيبهم وأباطيلهم قولهم: (خروج المرأة زيادة في الإنتاج).

**الجواب:** خروج المرأة من أسباب دمار اقتصاد كثير من البلدان مع ما يترتب عليه من مفسد، فها هي هذه البلدان التي أخرجت النساء إلى الأعمال كمصر واليمن الجنوبي -كما كان يسمى سابقًا- وغيرها من أفقر بلاد العالم، وشعبها مشرد في البلدان لطلب الكسب كالسعودية التي لم تخرج نساؤهم إلى العمل فيما سبق، مع أن هاتين البلدتين وغيرهما من أخصب البلاد

وأفضلها موقعًا، وهكذا دول كثيرة ممن سارت على هذه الطريقة في فقر وجوع وأزمات اقتصادية، وكلها أو أكثرها قائمة على أكل المال بالباطل وعالة على غيرها، ولو قورنت البلاد التي لم تخرج نساؤهم للعمل والبلاد التي خرجت نساؤهم في قوة الاقتصاد لوجدنا البلاد التي لم تخرج نساؤهم في قمة الاقتصاد والغنى ( **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** ). وخروج المرأة عطل الاقتصاد؛ لأنها لا تستطيع أن تقوم بأعمال الرجال ولا بعملين، وتعطلت البيوت التي تخرج الأجيال فأخرجت أجيالاً مجرمةً مخربةً وقد سبق في الاعترافات بطلان خروج المرأة يزيد في الاقتصاد.

ثم لو فرض -وهو بعيد- أن بلادًا من البلدان أكثر إنتاجها بذلك؛ فلا يدل على جواز خروج المرأة، وإنما قام إنتاجها على ظلم المرأة وإرهاقها واستغلالها وتكليفها فوق طاقتها، كمن بنى قصرًا وهدم مصرًا، وبقاؤها في بيتها أعظم إنتاجًا، وعملها خارج بيتها هناك من يقوم به من الرجال الذين تعطلوا عن العمل بسبب خروجها.



**الخامسة:** يقولون لا جزاهم الله خيرًا: (خروج المرأة حرية وحضارة).

**الجواب:** أنتم لا تعرفون معنى الحرية، والحضارة، وإنما أنتم كالبيغاء والقردة تقلد غيرها، ولا تدري معنى ما تقول وتفعل.

أثر البهتان فيه	وانطلى الزور عليه
ملاً الجو صراخاً	بحياة قاتليه
ياله من بيغاء	عقله في أذنيه

أو أنكم تدرون وتلبسون على الناس فهذه أعظم.  
إن كنت لا تدري فلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

فالحرية -يا أعداء الحرية- نوعان:

الأولى : حرية أجازها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بها كالتحرر من الشرك والبدع والمعاصي إلى التوحيد والسنة والطاعة؛ لأن المشرك والمبتدع والعاصي عبيد للشيطان ولأهوائهم وأهواء أسيادهم ولدرهم والدينار وللشبهات والشهوات وكذا الحريات في المباحات والتصرفات المشروعة مما أباحها الإسلام .

الثانية : حرية كاذبة، خاطئة، ظالمة، زائفة كحرية الكفر والفجور، والفسوق فهي مذمومة وصاحبها في حقيقة الأمر عبد لهواه وليس بحرّ.

وحرية المرأة الحقيقية في جلوسها في بيتها تعبد ربها، وتطيع زوجها، وتربي أولادها، وتقوم بشئون بيتها بحب وسعادة وانسراح نفس وأمن وأمان، ودعاة الحرية أبعد الناس عن الحرية الصادقة قولاً وفعلاً؛ فأقوالهم وأعمالهم تابعة لأقوال وأفعال أسيادهم الذين لا يستطيعون أن يخالفونهم شبراً، ومع ذلك يحاربون ويرهبون كل من خالفهم ويخالف أفكارهم الشاذة وعقائدهم الباطلة وأفعالهم الجنونية وتقليدهم الأعمى وجمودهم وتطرفهم للكفار وأفكارهم الشاذة مع أنهم على مذهبهم لا يحق لهم الإنكار والاعتراض على من يخالفهم.

ثم إن أكثر النساء لم يخرجن عن قناعة فبعضهن خرجن بالقوة كما في البلاد الاشتراكية، ومن أوليائهن الدنيويين الماديين، ومنهن من خرجن عن خديعة ومكر كما في البلاد الرأسمالية؛ ثم ندمن، ومنهن من خرجن هرباً من عملها في البيت والتهرب من مسؤوليتها، ومنهن من خرجن لعدم وجود من ينفق عليها، ولم تقم الدول بواجبها بالإنفاق عليها، ولقد ندم الكثير منهن على الخروج من المنزل كما تقدم بعض اعترافاتهن.

**السادسة:** ومن أكاذيبهم وأباطيلهم قولهم: (خروج المرأة تقدم).

**والجواب:** التقدم أنواع:

- النوع الأول: تقدم في الطاعة والأعمال الصالحة وفي الفضائل والعلوم النافعة؛ فهذا تقدم إلى الجنة وتأخر عن النار وهو محمود شرعاً وعقلاً.

- النوع الثاني: تقدم في الأمور الدنيوية فهو ذو حدين فقد يكون بالخير، وقد يكون بالشر، وله أسباب كثيرة ليس منها خروج المرأة للعمل، ولا يدل بمفرده على مدح ولا ذم.

- النوع الثالث: تقدم في الشرك والمعاصي من زنا وعري وكذب وخداع وغش وظلم ولواط وتخنت؛ فهذا تقدم إلى النار وبئس القرار، وتأخر عن الخير والفضائل، وهذا بإجماع العقلاء ليس بتقدم نافع للأفراد والمجتمعات وخروج المرأة إلى العمل من هذا النوع من التقدم.

اللهم! يا رب العالمين! يا ذا الجلال والإكرام! فاطر السموات والأرض! من أراد بالمرأة شراً فأخزه، وانتقم منه، واكف المسلمين شرّه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:  
صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف  
العمرى البكرى

## الفهرس

٢	مقدمة.....
٥	الفصل الأول: الحث على جلوس المرأة في بيتها.....
١١	الفصل الثاني: مفاسد خروج المرأة من بيتها.....
٤٧	الفصل الثالث: اعترافات وحقائق وأبحاث.....
١٠٢	الفصل الرابع: رد أباطيل دعاة خروج المرأة إلى العمل.....
١١٧	الفهرس.....